
کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
خطی
۶۵۰۳


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۸۶۲۵۷
کتاب
مؤلف
مترجم خط محمد زمان طبیب تنکابنی پدر محمد مؤمن صاحب تحفه المؤمنین
شمارهٔ قفسه

لمولانا ... قدس الله ... سره والسکینه روا الموحدین

آگاه بزی ای دل و آگاه بمیر | در طالب منزل تو دوراه بمیر
حقیقت نشان زهر گناه ورنه | ریسمان کرم تو خناه برخی راه بمیر

رسایل بقراط

رسایل بقراط

[illegible]

محمد ... الطبیب ...

[illegible]

احسنها

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الاولى من كتاب ابقراط في تقدمة المعرفة

آ

اني ارى انه من افضل الامور ان يستعمل الطبيب سابق النظر انما ذكر هذا الصدر لان اصحاب الحيل قالوا ان تقدمة المعرفة كلام المتكهنين ولا ينتفع بها في الطب وذلك انه اذا سبق فعلم وتقدم فانذر المرضى بالشي الحاضر مما بهم وما مضى وما يستانف وعبر عن المريض كل ما قصر عن صفته كان حريا بان يوثق منه بانه قادر على ان تعلم امور المرضى حتى يدعوا ذلك المرضى الى الثقة والاستسلام في يدي الطبيب وكان علاجه لهم على افضل الوجوه اذا كان يتقدم فيعلم من العلل الحاضرة ما تؤول اليه وذلك انه ليس يمكن للطبيب ان يبري جميع المرضى ولو كان يمكنه ذلك لكان افضل من ان يتقدم فيعلم ما يكون من امورهم فلما كان بعض المرضى قد يموت من قبل ان يدعى له الطبيب من صعوبة مرضه وبعضهم لا يلبث حين يدعوه ان يموت فلا يبقى الا يوما واحدا او اكثر من ذلك قليلا قبل ان يستعد الطبيب لصناعته فيقاوم كل واحد من الامراض فقد ينبغي ان يعرف طبايع تلك الامراض التي هي مجاوزة لقوة الابدان وان كان ايضا مع ذلك في الامراض شي سماوي فقد ينبغي ان يكون الطبيب سابق النظر فيه خبيرا وقد ينبغي ان تجعل نظرك في الامراض الحادة على هذا الطريق انظر اولا

الى وجه

الى وجه المريض هل يشبه وجوه الاصحاء وخاصة هل يشبه ما كان عليه فانه اذا كان كذلك فهو على افضل حالاته واما الوجه الذي هو من المضادة لذلك الوجه الشبيه لما كان عليه في الغاية فهو اردا الوجوه وهذه صفته ان يكون منجادا ويكون العينان غايرتين والصدغان لاطيين والاذنان باردتين منقبضتين وشحمتاهما منقلبتين والجلدة التي على الجبهة صلبة متمددة ولون الوجه كله اسود او اخضر قال جالينوس هذه الاعراض تظهر اما عن سبب ذبول الاعضاء اللحمية واما عن ضعف الحرارة بحال لا يمكنها الانبساط الى اطراف البدن لكنها تبقى في الاحشاء فقط يسيره وظهورها في الوجه اكثر لمجاورة الرطوبات واللحم والعظام مجاورة قريبة وذلك ان العظام تبقى على حالها واللحم والرطوبات تحللها تنحل فيظهر اثر ذلك ظهورا بينا فان كان الوجه بهذه الحال في اول المرض وليس يمكنك بعد ان تستدل مع ذلك بساير الدلايل فقد ينبغي لك ان تسايل هل سهر ذلك الانسان او لان بطنه لينا شديدا او ناله شي من الجوع فان اقر بشي من ذلك فينبغي ان يظن به انه اقل رداءة وذلك يتبين حتى يعرف هل صار الوجه بهذه الحال من قبل هذه الاسباب في يوم وليلة فان لم يقر بشي من ذلك ولم يسكن في المدة التي حددتها قبيل فينبغي ان تعلم ان ذلك دلايل الموت اسباب الاستواء الذي

يحفر عن الحس ضعف القوة الماسكة ولطافة الاخلاط وشدة
حرارة الحمى والتحلل والاسباب التي تولد المرار هي التعب
والغم وحرارة المزاج وحرارة البلد وحرارة وقت السنة و
حرارة الهواء والشمس وحرارة ما يطعم وهذه الاسباب كلها
من اسباب الوقوع في المرض الذي يصيب الوجه فيه كما تقدم ولا سيما
اذا انضم اليها ضعف فم المعدة والعلة بهذه الاسباب نافع
ليس في تقدمة المعرفة فقط لكن وفي وجود العلاج وذلك انك
حينئذ تجعل غرضك تقوية القوة بالاغذية الموافقة للمعدة
فان كان المرض قد جاوز ثلثة ايام وكان الوجه بهذه الحال
فقد ينبغي ان تسال عن تلك الاشيا التي تقدمت الذي في
المسئلة عنها وتتفقد سائر الدلائل في البدن وفي امر
فان العينين ان كانتا تحيدان عن الضوء او كانتا تدمعان
عن غير ارادة او كانتا مزورتين او كانت احداهما اصغر
من الاخرى او احمر بياضهما او كانت فيهما عروق كمدة او سودا
وكان فيهما رمص او كانتا مضطربتين او ناتيتين او غائرتين
او كان لون الوجه كله متغيرا فينبغي ان ينظر بهذه الدلائل
انها كلها دلائل ردية قتالة قال جالينوس حيدودة
العين عن الضوء قد تكون لضعف آلات البصر كما يعرض في
الرمد وليس ذلك بدليل على الموت وقد تكون لضعف القوة

الباصرة وذلك في مثل هذا دليل قتال وكذلك القول في ان
تدمعا واما ازورار العين فانه يعرض لتشنج العضل المحرك
للعين وربما يعرض لتشنج عضل الاصداغ فان كان هذا التشنج
انما عرض لعلة تخص العضل فقط فليس ذلك بدليل ردي وان
عرض لمشاركة العضل لعلة الدماغ فهو دليل الهلاك في هذه العلة
ونقصان احدى العينين عرض قتال لانه يدل على قرب موت القوة
المدبرة للعينين واحمرار العين يعرض اما لامتلاء يعرض في الدماغ
وامتيه واما لورم فيها وذلك قتال والكمودة والسواد يدلان على
البرد وموت العينين ويدلان على الهلاك والرمص فضلة غذاء
لم تستحكم نضجه ويعرض ذلك اما لكثرة الرطوبة المنصبة اليهما
بخلاف المجرى الطبيعي كالحال في الرمد والعلل في آلات العين
واما لضعف القوة جدا والغؤور يدل على نقصان الغذاء و
نقصان الرطوبة او عدمها فالرمص مع الغؤور اذن لا يعرض
للعلة الاولى فهو اذا لضعف القوة جدا حتى لا يمكنها ان تنضج الغذاء
الذي يأتي العينين عن قلته واضطراب العينين يدل اما على
جنون عن يبس واما على رعشة في العضل المحرك للعينين عن يبس
ويدلان في مثل هذا المرض على الهلاك الوشيك والغشي قد يعرض
في اول المرض وخاصة عند القي وليس يدل دائما على الهلاك و
ترك ذكره فيما تقدم لانه صنف الاعراض الردية هناك ولكن التشنج

مع العفونة وانما ذكره ههنا مع العفونة لانه لم يقصد الى تصنيف الاعراض
ههنا ولكنه قصد الى التعديد فقط وكانه قال ههنا اي هذه
الاعراض ~~ههنا ولكنه~~ رايته في الوجه الذي ذكرناه فهو دليل
على الموت واما الغور جدا فانه لا يعرض في اول الامر في
المرض وقد يعرض كثيرا ان تحيد العينان عن الضوء في اول
المرض بسبب كثرة السهر وبسبب شدة الحمى وكذلك ان تدمعا
او تزورا او تنتوءا او تحمر العروق التي فيهما وليس يعرض الكمودة
والسواد في اول المرض وقد ينبغي ان تتفقد ما يظهر
من باطن العينين في وقت النوم فانه ان ظهر شيء من بياضهما
والجفنان مطبقان ثم لم يكن ذلك عن ذرب او شرب دواء
ولم يكن ايضا ممن عادته ان ينام وعيناه بتلك الحال فان
ذلك دليل ردي قتال جدا قال جالينوس هذه العارض يعرض
لقوة لضعف القوة المحركة للاجفان وهو قتال اذا لم يعرض عن
اسباب خارجة والاسباب الخارجة التي تسقط القوة وترخيها
اذا قويت هي الذرب وشرب المسهل والسم والغم الشديد
والسهر وعدم الغذاء واستفراغ الدم المفرط وسائر الاستفرا
غات المجاوزة للاعتدال فان كان الجفن ملتويا او
كمدا او كانت الشفة والانف بتلك الحال مع تلك العلامات
الباقية فينبغي ان تعلم ان المريض قريب من الموت وينبغي ان

يجد

يجد الطبيب المريض مستلقيا على جانبه الايمن والايسر ويداه
ورجلاه وعنقه منثنية قليلا وبدنه كله منبسط رطبا لان اكثر
الاصحاء انما يستلقون للنوم بهذه الحال واحمد الاستلقاء
اشبهه باستلقاء الاصحاء قال جالينوس هذا اذا لم تجر عادته
بخلاف ذلك في وقت الصحة فاما اذا جرت عادته بخلاف ذلك في
وقت الصحة فان جريه على عادته ليس بمذموم ويعتبر في امثال ذلك
العادة وان لم نذكرها فاما استلقاء المريض على قفاه مع تمدد
يديه ورجليه ورقبته فاقل حمدا من ذلك فان كان يسقط
وينحدر عن سريره نحو قدمه فذلك اردأ فان وجد مع ذلك
وقدماه مكشوفتان وليستا بالسخينتين جدا او قد رمى رجليه
وعنقه بحال اختلاف واضطراب فذلك ردي من قبل انه يدل
على كرب ومن دلائل الموت ايضا ان ينام المريض دائما
وفمه مفتوح وان يكون رجلاه وهو مستلق على قفاه منثنيتين
انثناء شديدا متشبكتين واما نوم المريض على بطنه
من غير ان يكون قد كانت عادته في الصحة جرت بان ينام
على بطنه فذلك ردي وذلك انه يدل على اختلاط عقل او على الم
في ناحية البطن ووثوب المريض للجلوس في وقت منتهى
مرضه ردي في جميع الامراض الحادة واردأ ما يكون في اصحاب
ذات الرئة واما تصريف الاسنان في الحمى ممن لم يكن

تلك عادته منتصباه فذلك ردي على الجنون او على الموت وقد
ينبغي ان يتقدم فينذر بما يخاف على المريض والامرين فان كان
يفعل ما يفعل من ذلك وقد اختلط عقله فذلك يدل على ان هلاكه
قريب قال جالينوس تصريف الاسنان يعرض اذا تحرك
عضل الصدغ والماضغين حركة تشنج لمن يعرض فيه اما في ابتداء
كون البدن او بآفة وربما يعرض ذلك ايضا اما لاشتباك العصب الذي
ينبت منه تشنج وتصريف الاسنان بالطبع شبيه بالعلة التي
تعرض في العين منذ ابتداء الخلقة التي تسمى سيسيا لانه لا
يمكن صاحب هذه العلة ان يستقر طرفه عين لكنها تتحرك دائما
حركة رعشة واما التشنج العارض في عضل اللحي في الحميات
بسبب آفة تدخل على الدماغ فشبيه بالعلة التي تعرض في عضل
العين التي قال فيها بقراط فيما تقدم ان العينين تكونان فيها
مضطربتين وقوله فان كان يفعل ما يفعل من ذلك وقد اختلط
عقله الى آخر الفصل يريد بذلك انه ان اجتمع تصريف الاسنان
والجنون جميعا ولم يكن تصريف الاسنان عادة له في حال الصحة
فان ذلك يدل على الموت وذلك ان قوله جنونا ولقوله لو قال
اختلاط العقل الشديد   ومتى كان في بدن المريض قرحة
اما متقدمة قبل مرضه واما حادثة في وقت مرضه فينبغي ان يتفقد
ذلك انه ان كان المريض يؤول امره الى الهلاك فان قرحته

تلك

تلك يصير قبل موته يابسة اما صفرة واما مع كمودة الى الخضرة
قال جالينوس يبس القرحة يكون بسبب ضعف القوة التي تغذوا
البدن واما لونها فليس يكون واحدا في جميع الاوقات لكنه يختلف
بحسب الاخلاط المختلفة التي تجتمع في الابدان   واما حركة اليدين
فهذا ما ينبغي ان تعلم من امرها انها في الحميات الحادة وفي ذات
الرئة وفي البرسام وفي الصداع اذا كانتا متحركتين نحو الوجه
كانه يصيد بهما شيئا او يلتقط بهما عيدانا او ينتف بهما زئبرا
من الثياب او ينزع بهما تبنا من الحيطان فكل ذلك ردي
قال قال جالينوس هذه الاعراض شبيهة بالخيالات
التي تعرض لمن نزل في عينيه الماء   فاما الروح فانه اذا
كان متواترا دل على الم او على التهاب في المواضع التي فوق الحجاب
واذا كان عظيما ثم كان فيما بين مدة طويلة دل على اختلاط العقل
واذا كان يخرج من المنخرين والفم وهو بارد فانه يكون قتالا
جدا قال جالينوس النفس المتواتر الصغير يدل على الم في
الاعضاء التي في الصدر ومع القلب والرئة والنفس العظيم المتواتر
يدل على التهاب فيها والنفس المتفاوت الصغير يدل على انطفاء
الحرارة الغريزية والنفس المتفاوت العظيم يدل على اختلاط العقل
واما قوة النفس فينبغي ان تعلم من امره انه معه قوة عظيمة
في الدلالة على السلامة في جميع الامراض الحادة التي يكون معها حمى

فاما العرق فاجود ما يكون منه في جميع الامراض الحادة ما يكون في يوم
من ايام البحران ويخرج به صاحبه من حماه نجاة تامة وقد يحمد ايضا
ما كان منه في البدن كله فصار المريض به الى ان يكون لمرضه اسهل
احتمالا واما ما لم ينفع من العرق شيئا في ذلك فليس ينتفع به وارداه
ما يكون من العرق ما يكون باردا ثم ما كان في الراس والرقبة فقط
فان هذا العرق اذا كان مع حمى حادة يدل على الموت وان لم يكن انذر بطول
من المرض واما ما دون الشراسيف فاجوده حالا ان يكون نقيا
من الالم لينا مستويا من الجانب الايمن والايسر فاما متى كان ملتهبا
او كان مؤلما او متمددا او كان جانبه الايمن مخالفا للجانب الايسر
فجميع ذلك ينبغي ان يحذر قال جالينوس ان التمدد قد يعرض فيما
دون الشراسيف من غير ورم يعرف بالملتهب اما بسبب ريح تتولد
وتعرض في الاعضاء التي هو فيها او في الغشاء المستبطن للاضلاع
او في الحجاب اما بسبب ورم حار يكون في الاعضاء التي في هذا
الموضع والورم الذي يعرف بالملتهب هو الورم الذي معه الم
فان كان في نفس الموضع ايضا الذي دون الشراسيف ضربان دل
على اضطراب او على اختلاط عقل لكنه قد ينبغي ان تتفقد العينين
من اصحاب هذه الحال فان رايت العينين تتحركان حركة متواترة فتوقع
لصاحبها الجنون فاما الترهل الحادث فيما دون الشراسيف
اذا كان جاسيا مؤلما فاردا ما يكون منه ما اشتمل على ذلك

الموضع

الموضع كله فان كان احد الجانبين فالاسلم منه ما كان في الجانب الايسر
قال جالينوس يعني ابقراط بالترهل كل غلظ خارج عن الطبيعة
والحدث من الاطباء يسمون به كل ورم رخو فقط والفلغموني
يسميه ابقراط الترهل الصلب المؤلم وهذه الدلالة
يدل في اول الامر على خطر عظيم من الهلاك وحتى فان جاوزت
عشرين يوما والحمى باقية والورم لا يسكن آل امره الى التقيح
وقد يحدث لاصحاب هذه الحال في الدور الاول انبعاث
دم من المنخرين فينتفعون به جدا لكنه ينبغي ان تسلهم هل يجدون
صداعا او غشاوة فانه ان كان بهم شيء من ذلك فالى هناك
الميل واحرى ان يتوقع انبعاث الدم لمن كان سنه دون
الخمس من الثلثين سنة واما ما كان من الاورام لينا
لا وجع معه يتحرك تحت الاصابع اذا غمز عليه فبحرانه يكون ابطا
الا انه اقل عادية من تلك الاورام الاول فان جاوز
الستين يوما والحمى باقية والورم لم يسكن دل ذلك ايضا على انه
يتقيح وما يكون من الاورام ايضا في سائر نواحي البطن فمجراه هذا
المجرى فما كان من الاورام مؤلما صلبا فانه يدل على الخطر وعلى
الموت الوحي وما كان منها لينا غير مؤلم يتحرك تحت غمز الاصابع
فهو ابطا من تلك والاورام التي تكون في البطن اقل جمعا
الاورام التي تكون فيما دون الشراسيف في اقلها تقيحا ما كان اسفل

السرة وانما ينبغي ان يتوقع في ذلك انبعاث دم من المواضع
التي هي اعلى منها قال جالينوس في هذه الرواية دليل على
ان انبعاث الدم لا يحدث في الاورام العارضة في اسفل
البطن وانه انما يعرض اذا كان الورم في المواضع التي فوق السرة
وانه متى كان اعلى كان الانبعاث اكثر وجميع الاورام
اذا طالت مدتها وازمنت في هذه المواضع فينبغي ان يتوقع
لها التقيح وينبغي لك ان تجعل نظرك في امر الاورام التي تتقيح
في تلك النواحي على هذا المثال اقول ان احمد ما يكون مما يميل منها
الى خارج ما كان منها صغيرا او كان على غاية الميل الى خارج وكان
محدد الراس واردا ما كان عظيما عريضا ليس كثير
راس محدد قال جالينوس المدة الكثيرة المجتمعة في موضع بسبب
نضج ورم يسمى تقيحا واحمد ما كان انفجاره منها الى داخل
ما لم يكن بوجه من الوجوه مشاركا للموضع الخارج لكنها تكون منقبضة
لاطية لا وجع معها ويرى الموضع الخارج منها متشابه اللون
فاما المدة فاحمد ما يكون منها ما كان ابيض مستويا املس ليست
له رايحة منكرة واما ما كانت حاله على غاية المضادة لتلك الحال
فهو في غاية الرداءة والله اعلم
في تقدمة المعرفة لابقراط في الاستسقاء فاما الاستسقاء
الذي يكون من الامراض الحادة فكله ردي وذلك انه لا يتخلص من الحمى

الشديدة ويولم الما شديدا او يقتل واكثر ما يبتدئ من الخا صرتين
والقطن ومنه ما يبتدئ من الكبد فمن ابتدا به الاستسقاء
من الخاصرتين والقطن فان قدميه ترمان ويعرض له ذرب
فيدوم به مدة طويلة فلا ينحل به الاوجاع التي تجدها في خاصرتيه و
في قطنه ولا يفرغ بطنه قال جالينوس الذرب عرض يخص الاستسقاء
الذي يبتدئ من الخاصرتين اذا حدث في المعاء الصايم او في
الجداول ورم لان الضعف في ذلك انما يعرض للعروق المسماة
ماساريقا فلا تخدم حينئذ الكبد ولا تنفذ اليها الغذاء فيبقى الغذاء
في المعاء الصايم والامعاء الدقاق فيثقل ذلك الغذاء عليها
فيدفعه الدافعة الى اسفل فيحدث بذلك الذرب وان نفذ
الغذاء ايضا واستحال الى المرار بسبب الاعضاء الوارمة وربما
جاز ان يهيج ذلك ايضا الامعاء لدفع ما فيها فصار ذلك ايضا سببا
ثانيا للذرب واما دوام الوجع فبسبب الورم الحار وبسبب اللذع
واما ورم البطن فلانه يمتلي ريحا نافخة وحدوث هذه الريح
وجب بسبب بطلان الهضم وسبب ثبات هذه الريح في البطن
هو ضعف القوة الدافعة التي في الامعاء واما الاستسقاء
الذي يكون من الكبد فيعرض لصاحبه ان يدعوه نفسه الى السعال من غير
ان ينفث شيئا يعتد به ويرم قدماه ولا يطلق بطنه ولا يخرج
منه الا ثفل يابس صلب باستكراه ويحدث في بطنه اورام بعضها

في الجانب الايسر يظهر احيانا ثم لا يلبث الى ان يسكن ب واذا
كان الراس والقدمان والكفان باردة والبطن والجنبان حارة
فذلك ردي خاصة في الامراض المزمنة فليس كذلك لان ذلك دليل
على ان الحرارة لضعفها لا تصل الى هذه الاعضاء لبعدها من القلب
ولقلة الحرارة ج ومن افضل الامور ان يكون البدن كله حارا
لينا على استواء وينبغي ان يكون تقلب المريض تقلبا سهلا واذا
استقل كان بدنه خفيفا حاشية اي لان ذلك يدل على ان
قوة المريض النفسانية اي القوة المحركة بارادة اقوى من قوة المرض
ويستدل من ذلك على ان المريض لا يموت من ذلك المرض ان لم
تقع في علاجه خطاء ب ومتى كان البدن ثقيلا واليدان و
الرجلان ثقيلة فالخطر ازيد قال جالينوس استدلال المريض
على ثقل اعضائه اذا رام الحركة الارادية بها فثقلت عليها
او ثقل عليه نقلها وتغيرها من شكل الى شكل وثقل الاعضاء من
اعظم الدلائل على ضعفها لان ذلك ليس يدل على ضعف جميع
القوى لكن على ضعف قوة العصب والعضل فان كان مع الثقل
كمودة يضرب الى الخضرة في الاظفار والاصابع حال عن قرب
ب اي لان ذلك دال على ان الحرارة الغريزية قد انطفات
وانما قال حال عن قرب اي الموت ولم يقل ان ذلك يدل على
الموت مطلقا من قبل ان ما ذكره دال على موت القوتين جميعا

اي القوة

اي القوة المحركة والحرارة الغريزية ج ويسود الاصابع والقدمان
فيكون ذلك اقل في الدلالة على الهلاك منها اذا كانت قد
مالت الى الخضرة او الكمودة لكنه ينبغي لك عند ذلك ان يتفقد
ساير الدلايل وتتدبر امره فانك ان رايت المريض محتملا لما
حل به من الافة احتمالا سهلا او كان مع ذلك دليل آخر من الدلايل
التي تدل على السلامة دل على ان المرض ينتهي الى خراج يحدث في المريض
ويسقط المواضع التي قد اسودت من البدن وينبغي ان نتوهم من
ذلك انه ان كان الامر على خلاف ذلك فهو دليل على الموت
ب فاما الانثيان والقضيب اذا تقلصت فانها تدل على
الم او موت قال جالينوس اي لان القوة تنجذب وتتراجع
عند الوجع نحو منشاها فتتقلص معها الاعضاء لانها تتبعها ج
فاما النوم فينبغي ان يكون على ما جرت به العادة منا مجرى الطبع
حتى يكون المريض بالنهار منتبها وبالليل نائما فان تغير ذلك
كانت الحال اردأ واقل ما يكون من الاذى والمكروه من النوم
اذا نام المريض في اول النهار الى ان يمضي منه نحو من ثلثه فاما النوم
الذي يكون بعد هذا الوقت فهو اردأ قال جالينوس ذلك
لان العادة كذا كانت جرت في عهد ابقراط مجرى الطبع فان اتفق
لبعض الناس عادة بخلاف الطبع لم يستقم هذا القول فيه كالاعضاء
في وقتنا هذا فانهم ينامون بالنهار ويسهرون بالليل ب
ومن اردأ الحالات ان لا ينام المريض لا بالليل ولا بالنهار

وذلك انه انما يسهر اما من وجع والم واما ان يصيبه اختلاط في
عقله من قبل هذا الدليل   ذكر البراز فاما البراز فاحمده ما كان
لينا مجتمعا وكان خروجه في وقت خروجه كان في حال الصحة و
كان مقداره بحسب ما يرد على البدن وذلك ان البراز اذا كان
بهذه الحال كانت الناحية السفلى من البطن صحيحة   فاذا كان
البراز رقيقا فيحمد منه ان لا يكون معه صوت وان لا يكون خروجه
متواترا قليلا قليلا وذلك انه اذا كان ذلك حتى يحدث للمريض
اعياء من كثرة القيام وتتابعه عرض له من ذلك سهر فان خرج شيء
كثير مرارا كثيرة لم يؤمن على المريض الغشي قال جالينوس البراز
يرطب اما لان الغذاء لا ينفذ من البطن الى الكبد واما لانه ينصب
اليه من الكبد او من الطحال فضول وانما يحمد ذلك متى كان على طريق
التنقية اي تجلية البدن من الفضول التي تزيد على الطبع في كيفياتها
او على طريق الاستفراغ اي تجلية البدن من الفضول الطبيعية الخارجة
عن الطبع في كمياتها وانما يذم ذلك بطريق العرض متى لم ينفذ الغذاء
الى الكبد او كانت الاشياء التي تنصب الى المعدة من الكبد
تدل على حال رديئة والفصل بين الحال المحمودة وبين الحال المذمومة
ان المحمودة لا يكون معها صوت ولا يكون البراز معها متواترا
قليلا قليلا   ولكنه ينبغي ان يكون البراز بحسب ما يرد البدن مرتين
او ثلث مرات بالنهار ومرة بالليل ويكون اكثره نحو السحر

او كما من عادة الانسان ان يقوم حاشية في بعض النسخ نحو السحر كما
من عادة الانسان ان يقوم بلا أو   وقد ينبغي ان يثخن
البراز اذا امعن المريض نحو البحران   وينبغي ان يكون البراز
مائلا الى الصفرة ما هو ولا يكون شديد النتن قال جالينوس
كان ينبغي ان يذكر هذا اولا كلامه حتى كان يكون كلامه على
هذه الصفة فاما البراز فاحمده ما كان لينا مجتمعا وكان خروجه
في وقت خروجه كان في حال الصحة وكان مقداره بحسب ما يرد
البدن وكان لونه مائلا الى الصفرة وليس بشديد النتن كما
يكون قد صرح عن قوام البراز وكميته ووقت خروجه وكيفيته
ومما يحمد ايضا ان يخرج مع البراز حيات اذا امعن المرض نحو
البحران   وينبغي ان يكون البطن في كل مرض خاليا سمينا
قوله خاليا سمينا بازاء الممتد والمتحلل وقوله سمينا هو
بازاء المهزول والنحيف كما ان لفظ الخالي يدل على الاشياء
المحتبسة في البطن ولفظ السمين يدل على البطن نفسه فانه ينبغي ان
يكون جرمه سمينا لا مهزولا   واما البراز المائي الرقيق جدا
والابيض والاصفر الشديد الصفرة والزبدي فكل ذلك ردي
ومن البراز الردي البراز اليسير اللزج الاملس الابيض منه
والاصفر قال جالينوس هما صنفان يحدثان جميعا عن ذوبان
البدن والفصل بينهما ان اليسير اللزج الابيض يحدث عند

اذابة الحرارة النارية التي ليست بشديدة الرداءة الشحم واما الاصفر
فيحدث اما عند اذابة الحرارة النارية الشديدة الرداءة
اللازمة للحرارة الشحم واما لان الشحم الذائب عتيق وقد عفن
بعض العفونة كالحال فيما كان خارج البدن واما البراز المائل
الى الخضرة فسببه اختلاط مرار زنجاري به وحدوثه يكون
عن ذوبان شديد والملوثة في الشي الخارج يحدث الا لقوة
النضج على استواء حتى لا يفوت الطبيعة جزو ولقدم اجزائه لا تحليله
واما الذوبان شديد حتى لا يكون النضج في هذا جزو واحد من اجزاء
المادة لم تنله العلة فلهذه العلة كان التساوي في النافع من
ادل شي على فضيلته واما في الردي الضار فان التساوي من
ادل شي على رداءته وذلك ان الاول يقتضي فعل الطبيعة بكليته
والثاني يقبل رداءة المرض بكليتها واما اللزج فحدوثه اما الذوبان
كثير يسير وعلامته ان يخرج قليلا قليلا واما لكثافة الطعم وعلامته
انه اذا برزت لا يكون بكميتها يسيرة واما الذوبان شديد
كثير وعلامته ان يسهل اسهالا مفرطا والفرق بين هذا وبين
الاختلاط اللثني لا نتن لها وادل من هذا على الموت البراز
الاسود والدسم والاخضر والمنتن قال جالينوس
اما سواده فلمخالطة المرة السوداء الخالصة له واما خضرته
فلمخالطة المرار الاسود الذي ليس بخالص له او الذي لكميته يسيرة

واما دسومته فلذوبان الشحم من الحرارة النارية واما نتنه فيدل على
عفونته في البدن واما البراز المختلف الالوان فينذر
مع طول المرض باكثر مما ينذر به تلك الاصناف الاخر وليس ما يدل عليه
من الهلاك دون ما يدل عليه تلك وغير ذلك ما كان من
البراز فيه خراطة وما يضرب لونه الى لون الكراث وما كان اسود
وربما خرجت هذه الالوان كلها معا وربما خرج كل واحد منها
على حدته قال جالينوس البراز المختلف الالوان يدل على ان
في البدن امراضا كثيرة تحتاج الى مدة طويلة حتى تقبل النضج وذلك
انه اذا كان مرضها طويلا فالامر على ما قلت وان لم يكن فيها مرض
طويل فان الطبيعة اذا كانت تحتاج الى مقاومة اعداء كثيرة تحتاج
الى افناء زمان طويل في محاربتها فاما الريح فاحمد خروجها
ما لم يكن معه صوت ولا خروجه على حال مع الصوت خير من احتقانها
حيث هي واذا خرجت مع صوت فانها تدل على ان بصاحبها
الما او اختلاط عقل الا ان يكون خروج الريح منه بارادته قال
جالينوس الريح التي تخرج مع صوت يدل لا محالة اما على كثرة ريح
غليظة بخارية واما على ضيق الالات التي ينفذ فيها فمتى لم يكن
الريح كثيرة وكانت الالات التي تخرج فيها واسعة فخروج الريح
يكون بغير صوت فاما الاورام التي تكون فيما دون
الشراسيف وما تحوسه اذا كان كذلك قريب العهد ولم يكن معه التهاب

فان القرقرة الحادثة في ذلك الموضع يحللها وخاصة ان خرجت
مع البراز والبول فان لم يخرج فبانتقالها وقد ينتفع المريض بانحدارها
الى اسفل قال جالينوس يعني بالاورام المذكورة ههنا التزيد
الذي ذكره من قبل وهو غلظ خارج عن الطبيعة ومتى لم يكن معها حرارة
فهي رياحية وخاصة ان كانت قريبة العهد والقراقر ليست تدل
على ريح في البطن فقط لكن على ان تلك الريح مخالطة للرطوبة

ذكر انواع البول

احمد البول ما كان فيه ثفل راسب ابيض
املس مستوي في مدة المرض كلها الى ان ياتي فيه البحران فان ذلك
دليل على الثقة وعلى القصر من المرض فان كان فيه اختلاف حتى يبول
مرة بولا صافيا ومرة يرسب فيه ثفل ابيض املس كان المرض
اطول وكان الامن فيه اقل قال جالينوس قد وصف فيما تقدم
الدلالة على القوة المغيرة الكائنة في المعدة من احوال البراز واما
الدلائل الدالة على شدة قوتها وضعفها في الكبد والعروق
فتوجد من البول وذلك انه تتبين في البول دلائل ظاهرة يدل بعضها على
نضج صحيح وبعضها على نضج ناقص وبعضها على نضج فات وبعضها
على اطلاق النضج وكذلك القول في البراز وكما انه تتبين في البراز
علامات تدل على امراض غير امراض البدن كذلك ايضا قد تظهر في
البول علامات اخر تدل على علل اخر سوى علل الكبد والعروق وبحسب
اختلاف دلائل النضج في البول في اوقات مختلفة مثل ان تظهر

علامات

النضج اليوم واما في عشية هذا اليوم فعلامات خلاف النضج هو اختلاف
حال الاخلاط في النضج والافة في العروق وذلك انه قد يمكن
ان يكون بعضها قد قبل النضج وبعضها لم يقبله قال والبول الذي
ليس فيه رسوب كثير انما يكون لمن كان تدبيره في غاية اللطافة
فاما الذي فيه رسوب كثير فيكون لمن كان تدبيره تدبيرا اغلظ واما
البول الذي فيه رسوب يسير فيكون لمن كان تدبيره تدبيرا معتدلا
والرسوب ايضا يكون في الامراض الحادثة عن الاخلاط النية كثيرا
واما في الامراض الحادثة عن المرار فلا يكون اصلا او يكون قليلا
جدا الا انه قد يكتفى بان يكون في البول في هذه الامراض غمامة
متعلقة وانما سماه ابقراط غمامة لانها في البول بمنزلة السحابة
في الهواء وذلك ان الغمامة التي في البول اغلظ منه كما ان السحابة التي
في الهواء اغلظ من الهواء قال جالينوس ان لبث البول النضيج
على نضجه في اليوم الاول وفي الليلة التي بعده وفي اليوم الثاني
ايضا وفي الليلة التي بعده لم يتجاوز المرض الدور الاول من ادوار
ايام البحران فان كان البول يضرب الى الحمرة المشبعة والثفل
الراسب فيه بذلك اللون املس وكان المرض اطول مدة من الاول
ولكنه يكون سليما جدا فاما من كان الثفل الراسب في البول
شبيها بجلال السويق فانه رديء واردا منه ما كان شبيها بالصفائح
وما كان منه رقيقا ابيض فهو رديء جدا واردا منه ما كان شبيها

بالنخالة الشبيه بجلال السويق يكون اما من احتراق الدم
الغليظ واما من ذوبان اللحم ذوبانا متحلفا واختلاف ذلك بانه يكون
اذا انحلت الاجزاء اللينة الرطبة منه من الحرارة النارية وصارت
صديدا او جفت الاجزاء الصلبة وبقيت بمنزلة ما يقلى على
الطابق وذلك ان اول ما يذوب في امثال هذه الحميات الشحم الطري
الحديث ثم يذوب بعد ذلك ما هو صلب من الاول وعتيق ثم اللحم
الطري اللين ثم اللحم الصلب العتيق ثم بعد ذلك الاعضاء نفسها و
اذا ذابت الاعضاء رايت في البول اجزاء غير متشابهة شبيهة
بالصفائح وما كانت اجزاؤه من الرسوب المختلف صغارا
فهو ارداء من الذي اجزاؤه كبار وذلك ان الكبير فيها دليل على
قوة الطبيعة بحسب عظم ذلك الجوهر المولف من تلك الاجزاء واستحكام
نضجه واما الاجزاء الصغار فيدل على ان المادة قد قهرت الطبيعة
وغلبتها وان الحرب بينهما كانت متساوية وقد ذكر بقراط مع هذه
الثلثة الاصناف من اصناف الرسوب صنفا آخر رابعا شبيه النخالة
وهذا الصنف اردا من الصنف الثالث وذلك انه بمنزلة الصنف
الاول والثاني يدل على ان حرارة الحمى ملتهبة مذوبة وقد كان ينبغي
لا يرتب رابعا لكن ثالثا   واما الغمامة المتعلقة في البول فانها
متى كانت بيضاء فهي محمودة ومتى كانت سوداء فهي مذمومة اي
لان السواد يكون اما من برد مفرط يجمد واما من حرارة مفرطة يحرق

ومادام البول اصفر رقيق القوام فانه يدل على ان المرض لم ينضج
بعد   فان كان مع ذلك في المدة طول فليس يومن ان يقصر
المريض الا ان ينضج مرضه   ومن ادل الابوال على الموت ما كان
مائيا وما كان منتنا وما كان اسود وما كان غليظا قال جالينوس
البول المائي والبول المنتن والبول الاسود مفردا كان او مع غيره يدل
على الموت فاما الغليظ فينبغي ان ينظر هل يدل وحده مفردا على الموت
ام كان فيه البلغم مخالطا للمرار جدا ولا يكون ما يقاربه منه غليظا
جدا الا ان الغ كلما كان اقرب الى ان يكون صرفا كان ارداء قال
جالينوس الصرف من الذي لم يخالطه جوهر آخر كالمرار الصرف وما اشبه
ذلك واما كان الصرف رديا من قبل ان المرار الصرف دليل على كثرة
الحرارة في البدن والبلغم الصرف دليل على كثرة البلغم في البدن وانما
ذم الغليظ من قبل ان سبب الغليظ اما برد مجمد واما حر محرق منفذ
مفن للرطوبة   فان كان ما يقيا في لون الكراث او اخضر
او اكمد او اسود فكل ما كان من هذه الالوان فينبغي ان نظن انه
ردي قال جالينوس كما انه يتولد في البدن اذا كان على الحال
الطبيعية مرار احمر ناصع كذلك ايضا يتولد فاذا كانت حاله خارجة
من الطبيعة جنس آخر من المرار لونه لون الكراث وكثيرا ما يتولد
هذا المرار في المعدة بسبب الطعم من جنس البقول لا يقبل النضج مثل
السلق او البصل والكراث وربما تولد هذا المرار في العروق من غير

هذه الاطعمة بسبب مرض من الامراض فينصبّ اما الى المعدة
واما الى الامعاء ويدل ذلك على حرارة في البدن خارجة عن
الطبع وعلى فضلة تخشها في مزاجها اشبه ما يخص الخلط الذي تتولد عن
البقول التي وصفنا فان تقيا الانسان الواحد جميع هذه
الالوان فان ذلك قاتل جدا الالوان التي تقدم ذكرها هي لون الكراث
واللون الكمد واللون الاسود وانما كان ذلك قاتلا لانه يدل
على ان في البدن عللا كثيرة صعبة واذا كان ما يتقيأ
اخضر وكان منتنا فانه يدل على ان الموت وحي جدا وجميع
الروايح المنتنة الردية العفنة ردية في جميع ما يتقيأ به
اما البزاق فينبغي في جميع العلل التي تنال الرية والاضلاع ان
يكون نفثه سريعا سهلا وقوله سريعا يدل على اول المرض فقط
وقوله سهلا يدل على انه لا اذى معه واسباب سهولة النفث
سببان احدهما مادي وهو الاختلاف اعتدال البزاق في
اللطافة والغلظ وان لا يكون رخوا وذلك ان الغليظ واللزج
ظاهر انهما يصيران النفث عسرا اما الرقيق الصالح حول الهواء
الخارج في التنفس حتى نزلق منه فيعسر بسببه النفث والاخر هو المحرك
للاول وهو شدة القوة المحركة للصدر فيجب اذن ان لا يكون
في الصدر وجع شديد وذلك انه ان كان ذلك منه حينئذ الصدر
من فعله ان يتم وان لا يكون القوة المحركة للصدر ضعيفة وان لا يكون

البزاق

البزاق رخوا ولا غليظا ولا مائيا فان كان احد سببي سهولة النفث
موجودا والاخر معدوما كان النفث متوسطا عن الافضل والردي
وبالجملة فبحسب القلة والكثرة في قوة كل واحد من هذين الفعلين وضعفهما
نجد بعض الناس ينفث نفثا سهلا وبعضهم يعسر عليه نفثه ويرى فيه
الحمرة جدا مخالطة للريق وقال جالينوس الاولى ان نفهم قوله جدا على
المخالطة لا على الحمرة كما لو قال ويرى فيه الحمرة مخالطة جدا للريق ولفظة جدا
يدل على الكثرة والشدة فانه ان تأخر عن اول الوجع تأخرا كثيرا
ثم كان نفثه وهو احمر او اصفر او مع سعال كثير وليس يخالط الريق جدا كان
ذلك رديا قال جالينوس قد ضمنت فيما تقدم ان ابين صحة معنى قوله
سريعا وجدا فاقول انه لما عاد في قوله هذا الى وصف الاشياء المضادة
لما تقدم منه كما هو عادته وضع بازائه قوله سريعا قوله هيهنا كثيرا وبازاء
قوله جدا مخالطة قوله وليس يخالط الريق جدا وبازاء قوله وينبغي ان
يكون نفثه سهلا قوله او مع سعال كثير وذلك ان البزاق الذي ينفث
من غير وجع بسرعة وسهولة انما يحتاج من السعال الى مقدار خفيف
من قبل ان الاحمر اذا كان صرفا دل على خطر والابيض اللزج المستدير
مما لا ينتفع به وما كان ايضا اخضر وزبديا فهو ايضا ردي في عادة
ابقراط ان يعني بقوله اخضر اما الاصفر واما الزنجاري وهذا اذا كانا
في غاية الصرافة فهما رديان اللون الاخضر اعني الاصفر و
الزنجاري يحدث عن حرارة ملتهبة وذلك ان المرار الاصفر الصرف

يدل على ان رطوبته المائية التى يبصقها تراه اخضر قد احترق وتعفنت
واما الزنجاري فيحدث اما عن احتراق هذا الخلط وهو الذي يصير مرارا
اسود في غاية الرداءة والتاكل واما عن الدم الغليظ اذا جف
على ذلك المثال واما البصاق الزبدي فيحدث عن اختلاط الهواء برطوبة
بلغمية بحركة مفرطة او بحرارة مفرطة وربما تحتبس نفاخات الزبد فيما بين
الاجزاء وذلك للزوجة كانت فيما قد ازبد وكدورة البخار الذي
قد ازبد وذلك ان الحركة الصاعدة علوا لا يمكنها حينئذ ان تخرق
تلك النفاخات حتى تتحلل ما فيها من البخار اللزوجة جرم النفاخة و
لكدورة جوهر البخار المحتقن فيها فان كان قد بلغ من صرفه
ان يراه اسود فهذا اردا من ذلك كله واما الزكام والسعال و
في جميع العلل التي تكون في الرية والاضلاع فربما كان حدوث
ذلك قبل العلة او بعد حدوثها واما ساير الامراض القتالة فالسعال
فيها فمما ينتفع به قال جالينوس النزلة اضر في ذلك من الزكام لانها
علامة ردية وسبب الضر لامر ردي مضر وانما ترك ذكرها لانها
تفهم من الزكام وتحدث النزلة في امراض الرية اذا ترقى الى الراس
بخار حار واما العطاس فيحدث في الامر الاكثر مع الزكام
ولانه يحرك جميع الصدر حركة شديدة فقد يضر بالرية وانما قلنا
مع الزكام والنزلات لانها دلائل ردية دايما في علل الصدر
والرية لانها تملأ الرية خلطا رديا وآثارا ردية اذا عرضت

بعد طول

بعد طول المرض والسبب فيه انها تدل على ان العلة التي في الرية عظيمة
قوية وان الرئيس قد ناله من ذلك ضرر واما العطاس فانه
لا يحدث في ساير الامراض في اول المرض ولا غيره من ساير الاعراض
فان عرض بعد طول من المرض دل على الخلاص وان كانت الامراض
قتالة بحسب ساير الاعراض وذلك انه يدل على النضج وعلى شدة
القوة الدافعة التي في الدماغ فان هذه القوة اذا كانت قوية
حتى تدفع الرياح البخارية التي تتولد في الدماغ مع رطوبة سواء كانت
ظاهرة او خفية حدث العطاس واما البزاق الذي يخالطه
شيء من الدم ليس بالكثير وهو احمر ناصع في ورم الرية فهو في
اول العلة يدل على السلامة جدا فان اتى على العلة سبعة ايام
او اكثر من ذلك والبصاق مثل الحال فليكن شك به اول ما قد حدث
في الرية ورم استفرغت منه رطوبة لطيفة الى المواضع الخالية التي
فيها والى العصب المنفتق فيها كالحال في الاورام التي تحدث
في الاعضاء المتخلخلة بالطبع كالفم وثقبي المنخرين والعين وهذه
الرطوبة في الرية ترتفع في وقت السعال وتقذف فيرى على طبيعة
الدم المحدث للورم في الرية لانها مائية ذلك الدم ولهذا
فان الخلط المحدث للورم ان كان من جنس المرار رايت لون
تلك الرطوبة اصفر وان كان دمويا رايت لونها احمر وان كان
مختلطا من هذين جميعا رايت لونها احمر ناصعا ونفث هذا الخلط

احد الدلايل الجيدة واول منه جدا نفث الدم الخالص وهذا الدم
الخالص بمنزلة ما يعرض في الرئة اذا انخرق عرق من عروقها او قرحة حدثت
فيها والفرق بينه وبين نفث من به ذات الرئة انما يكون بالقلة
والكثرة وذلك ان نفث من به ذات الرئة شيء ينفث في نصيبه
بهتك في رئته بسبب وثبة وشبهها يعرض من شيء قليل وقد يعرض مثل
ذلك اذا انصب الى الفم دم رقيق القوام من لثة مسترخية لا يمكنها
ضبط الدم ومنعه من الانصباب وقد يستفرغ في الفم من الحنك شبيه
بهذا الدم المائي الرقيق عن مثل هذا السبب بعينه ويستدل على
نفث من به ذات الرئة الذي هو الدم الخالص من قوامه بان يكون
لطيفا ومن كميته بان يكون قليلا وهذا النفث ينضج في الايام
الاربعة الاول فان لم ينضج في هذا الوقت نضج لا محالة في الاسبوع
الاول فان لبث في هذه المدة على حاله تلك ولم ينضج اصلا دل
على ان قبوله للنضج يكون في زمان طويل ومن شان مدة المرض
اذا طالت ان يعرض في علاجه خطاء كثير اما من المريض واما من
يخدمه واما من الاشياء الخارجة واما من الطبيب فان لم يعرض منهم
خطاء لم يقو على القوة ان يسقط ويجوز فلهذا اقول ان بقراط
فان اتى على العلة ايام كثيرة والبصاق بتلك الحال فليكن
تعنيك به اقل وكل بصاق لا يكون به سكون الوجع فهو ردي
واردا ما يكون منه ما كان اسود كما وصفت وكل ما كان به سكون

الوجع

الوجع فهو احمد قال جالينوس كل استفراغ لا يكون به سكون الوجع فهو
دليل عام في كل مرض على رداءته الا انه يحتاج في تقدمة المعرفة الى النظر
الى سائر العلامات التي يعرف بها هل ذلك مائل نحو الهلاك وكثرة الخطر
ام لا بل هو مائل نحو قلة الخطر مثال ذلك انك اذا علمت ان الوجع لم يسكن
باستفراغ البصاق فينبغي لك بعد ذلك ان تنظر هل هو احمر او اصفر
او انما هو اسود فان كان احمر او اصفر علمت ان الخطر فيه اقل وان
كان اسود علمت ان ميله نحو الهلاك اكثر   وما يكون من الاوجاع
في هذه المواضع لا يسكن لا عند نفث البصاق ولا عند استفراغ البطن
من البراز ولا عند الفصد ولا عند التدبير والعلاج بالادوية فينبغي ان
يعلم ان امره يؤول الى التقيح قال جالينوس ان كان يؤول ذلك الى التقيح
فهو متوسط بين الامراض التي تنقضي بسرعة وسهولة وبين التي لا انقضاء
لها   وما كان التقيح يحدث والبصاق بعد يغلب عليه المرار فهو ردي
جدا كان خروج ما يخرج منها مرة البصاق الذي يغلب عليه المرار ومرة
المدة او كان خروجهما معا انما صار ذلك رديا من قبل انه يدل على
ان الخلط الفاعل له خبيث جدا الا ان ذلك يدل على ان الخلط
الفاعل له خبيث جدا الا ان ذلك يدل على ان الطبيعة قد رامت
انضاج الورم وانه لم يجب الى ذلك اصلا   ولا سيما متى بدت المدة
وقد اتى على المريض سبعة ايام جالينوس هذا القول انما يعم كل
ما يحدث في يوم من ايام البحران وذلك ان حدوث الشيء في يوم من

ايام البحران يؤكد تقدمة المعرفة ويصححها فانما بان لك محمود او مذموم
مستدلا عليه من دلايل اخر مما تظهر من صلاح حاله بعد ذلك او فساده
وتوقع لمن ينفث هذا النفث ان يموت في اليوم الرابع عشر
اللهم الا ان يحدث له حادث محمود تحصل تقدمة المعرفة على كمالها
في عاقبة امر المريض انما يكون على هذا الوجه وذلك ان للمريض في طبيعته
وقوته اما ان يكون قويا او ضعيفا او معتدلا وكذلك حاله في السن
والوقت الحاضر واوقات السنة والبلد وساير ما اشبه ذلك
وان مرضه المهلك اما ان يكون في غاية العظم او يسيرا او متوسطا
بين الامرين وكذلك العلامات الدالة على الهلاك في الكثرة والقلة
والتوسط بينها اولا فمتى كان للمريض في طبيعته وقوته وسنه
وساير ما اشبه ذلك متوسطا وكان مرضه المهلك متوسطا وكان
العرض الدال رديا جدا وهو الذي يتجاوز التوسط نحو الافراط فان
ذلك المريض يموت في اليوم الرابع عشر لانه التوسط من ايام البحرانات
في الامراض الحادة فان حدث بعد ذلك عرض آخر مهلك فانه
يتقدم هلاكه وان حدث علامة جيدة تاخر هلاكه واعتبر قوة
الدلايل التي تظهر من بعد في الجودة والرداة وكثرتها واكملها ذلك
على ما ذكرنا وكذلك القول في دلايل الصحة وفي الصحة وينبغي ان تعلم
ان الدلايل المذكورة في هذا الكتاب طرفين ووسطا فاما التي في
جانب الافراط فان نقول قتالة او عظيم او قريب عن كذا واما

التي

التي في جانب التقصير فان نقول ربما ويدل على الخلاص جدا او يدل
على العطب واما المتوسط فان نقول القول مطلق انه قتال وانه مهلك
وانه ينذر بالخلاص وينبغي ان يحفظ ذلك ولا يتهاون به فانه لم يقل ذلك
جزافا   وهذه العلامات المحمودة من هذا القول يبتدي بقراط
بعدد الدلايل المحمودة والدلايل المذمومة الردية من التي تكلم
فيها فيما تقدم   واما ساير النفث فاكثره ينفجر بعضه في العشرين
وبعضه في الاربعين وبعضه ينتهي نحو الستين قوله واما ساير
النفث اي ساير النفث الذي ليس يخالطه شي من المرار في الرية
والصدر ايضا وقد يحتمل اللفظ ايضا ان يكون ذلك في ساير الاعضاء
التي هي غير الصدر والرية الا ان يكون الاولى ان يكون اراد
الذي يكون في الصدر والرية مما لا يخالطه شي من المرار وانما
اختلف انفجارها لاختلاف الاعضاء في السخونة والبرودة وفي
الصلابة واللين ولاختلاف الخلط الغالب ايضا في السخونة والبرو دة
هذا بالذات والقصد الاول واما بالعرض فانما اختلف ذلك
لاختلاف الاسنان والطبايع والبلد والزمان والهواء و
قوة المريض فان الحرارة وشدة القوة يعينان على سرعة النضج
وبالضد   وقد ينبغي ان ينظر من كان ابتداء النفث ويجد ذلك
مبتدا اول يوم حم فيه المريض او اصابه ان كان اصابه نافض وان
زعم انه كان يجد المًا ايضا وكانه ثقل في الموضع الذي يجد فيه الالم

فان هذه الاشياء مما يكون في ابتداء التقيح عند هذا الوقت يتبع
لك ان تحسب متوقع الانفجار في الاوقات التي تقدم ذكرها قد
وقع الاتفاق ان الاورام التي تكون في الاعضاء الشريفة اذا لم تتحلل
بالعلاج لكن تقيحت يحدث في وقت تقيحها نافض ويتبع ذلك
حمى وسبب حدوث النافض هو حدة المدة ولذعها واكلها لتلك
الاعضاء الشريفة بسبب احتباسها فيها بمنزلة ما تفعل الادوية الحريفة
اذا اديت الى القروح الخبيثة او الامراض العارضة على العفونة فانه
يعرض عند ذلك ايضا النافض والحمى لانه يتبع من مثل هذا النافض
حمى ولهذا ذكر ابقراط هذين العرضين جميعا وقوله منذ اول اليوم
فليس يريد بذلك اول يوم من المرض لكن اليوم الذي عرضت فيه
الحمى مع النافض ان صعبت فيه الحمى باكثر مما كانت عليه وقد يعرض
ايضا للمريض في ذلك الوقت ثقل لان الخلط المنقسم الى اجزاء صغار
كثيرة اذا تبدد في العضو الوارم واستحال الى المدة اجتمع في موضع
واحد من المواضع الخالية القريبة من العضو الوارم فابقراط يقول انه
ينبغي لك ان تتوقع انفجار الاورام في اليوم العشرين او في
الاربعين او في الستين منذ اليوم الذي يعرض فيه هذه الاعراض
وهي ثلثة احدها النافض الثاني الثقل الثالث الحمى التي اشتدت بعده
مما كانت كثيرا كما قلت   فان كان التقيح من جانب واحد فقد
ينبغي ان تتفقد في امرهم الا ترى هل يحسون وجعا في الجنب وان كان
احد الجنبين

احد الجنبين اسخن من الاخر وتأمر المريض ان يضطجع على جنبه الصحيح ثم
تسئله هل يحس انه كان ثقل معلق من جانبه الاعلى فانه ان كان
الامر كذلك فان التقيح من جانب واحد لان في الصدر غشاء في ناحية
العمق من المستلقي يقسمه بنصفين ويحجز بين قسميه ويمتد كل واحد من
القلب الى عظم الصلب فيحدث في الصدر تجويفان ولهذا اذا اجتمعت
في احد جانبيه مدة لم تجر الى الجانب الاخر لا من الايسر الى الايمن
ولا من الايمن الى الايسر واورام الرئة اذا استحال ما فيها الى المدة
في علة ذات الرئة اجتمعت تلك المدة خاصة في تجويفي الصدر جميعا لا في
احدهما واما الاورام الحادثة في الغشاء المستبطن للاضلاع في
علة الشوصة فانها اذا استحال ما فيها الى المدة اجتمعت تلك المدة
في احد التجويفين خاصة لا في جميعها ويستدل على الجانب العليل من بين
احدهما بزيادة حرارة احدهما والاخر الثقل فيه لانك اذا ضجعت
المريض على الجانب الاخر احس بثقل في جانبه الاعلى لسبب اجتماع المدة
في هذا الجانب   وينبغي ان تعرف جميع اصحاب التقيح بهذه
الدلايل اما اول الامر فان الحمى لا تفارقهم لكنها تكون بالنهار
دقيقة فاذا كانت بالليل ازيد ويعرقون عرقا كثيرا ويسترخون
الى السعال ولا ينفثون به شيئا يعتد به وتغور اعينهم وتحمر
وجناتهم وتتعقف اظفار ايديهم وتسخن اصابعهم وخاصة اطرافها
ويحدث في القدمين اورام تكون ثم تسكن ولا يشتهون الطعام

ويحدث في ابدانهم نفاخات   انما صارت هذه الحمى تزيد بالليل
بطريق العرض لا بسبب طبيعة الحمى وذلك ان الاعضاء الاصلية في
اصحاب حمى الدق تسخن وتلتهب بحسب ذلك فيجب ان يكون حماهم
في جميع الاوقات متساوية وتحس فيها الحرارة لينة بمنزلة الحرارة التي
تحس من النورة فاذا تناولوا الغذاء استحالت حرارة حماهم منه
فتنموا في تلك الساعة ثم تشتد وتقوى عند اخذ وقت نفوذ الغذاء
الى البدن   واما العرق فيعرض لهم بسبب الضعف لان الغذاء
الذي قد صار الى بدنه يتحلل واما السوق اي السعال فلانه يصيبه شبيه بالدغدغة
وسبب ذلك ما تقدم ذكره وعلامة هي ثلاثة احدها لزوجة المدة و
غلظها الثاني تكاثف الغشاء المحيط بالرئة الثالث ضعف
قوة المريض وسلب القوى سببه السل البين وسبب احمرار الوجنة و
جميع الرأس هو تصاعد الحرارة التي في الرئة مع بخارات فيها و
السعال ايضا وسبب تعقف الاظفار هو ذوبان اللحم الذي تحتها
وتمسكها الى الجانبين جميعا وسبب سخونة الاصابع في حمى الدق هو كون
هذه الحميات في الاعضاء الاصلية والحرارة في اطراف الاصابع في المواضع
اللحمية من داخل اكثر منها من خارج وسبب ذلك ما وصفنا ما انه يعرض
منهم عند تناول الغذاء وذلك ان حدوث الحرارة تكثر في الموضع الذي
يكون فيه الرطوبة اكثر وتورم الرجلين بعد طول المدة هو لان حرارة
جميع البدن تبتدي من هناك لبعدها من القلب بعدا اكثر من سائر الاعضاء

منه

منه وبطلان الشهوة لموت الغاذية وسائر القوى وسبب حدوث
النفاخات في ابدانهم هو اجتماع الاخلاط الكائنة فيها ويتولد
ذلك تحت الجلد فينحبس لطول احتباسه هناك وسبب طول احتباسه
هو تكاثف سطح الجلد الخارج   وما يطول مدته من القيح فانه يظهر
فيه هذه العلامات فينبغي ان تتوقع هناك غاية الثقة واما ما كان منها
قصير المدة فينبغي ان ننظر هل تظهر فيها شي من تلك الدلايل التي تكون في
الابتداء وننظر ايضا هل كان نفث ذلك الالان بحال هي ادوار
واما ما ينفجر وذلك هل يكون انفجاره اسرع او ابطا فهذه الدلايل
ينبغي ان تتعرف وذلك ان كان الالم يحدث منذ اول الامر وسوء التنفس
والسعال ونفث البصاق لا يزال باقيا فينبغي ان تتوقع الانفجار في
العشرين يوما او قبل ذلك فان كان الالم ابتداء وجميع تلك الاشيا
على قياس هذا فينبغي ان تتوقع القيح بعد تلك المدة ولا بد قبل
المدة من ان تزيد الالم وسوء التنفس ونفث البصاق   واكثر
من يسلم وهو الذي تفارقه الحمى من يومه بعد الانفجار واشتهى الطعام
بسرعة   واما من حدثت به الخراجات من علل ذات الرئة
عند الاذنين وفي المواضع السفلية فان تلك الخراجات تتقيح و تصير
نواصير خراجات طوال شبيهة بانابيب طوال مجوفة كانابيب
المغنيين لان اليونانيين يسمون تلك الانابيب بهذا الاسم واصحاب
هذه العلة يتخلصون   وينبغي ان ننظر في هذه الوجوه على هذا المثال

فمتى كانت الحمى لازمة وكان الالم لم يسكن وكان نفث البصاق
لم ينبعث على ما ينبغي ولا حدوث الخراج كان العليل على ما يحذر في البطن
المراق ولا كان منطلقا صرفا ولا كان البول كثيرا جدا وفيه ثفل
راسب كثير وكان سائر الدلائل كلها يدل على السلامة فقد ينبغي ان
يتوقع لاصحاب هذه الحال حدوث مثل هذه الخراجات كلامه في
مرض عسر النضج ليس يتحلل وذلك ان ما كان سهل النضج فانه لا يحتاج
الى خراج لكن بابه ان يتحلل في خفي قليلا قليلا والحادث في المرض العسر
ايضا خراج امره حميد وعظام ان ينذر بالخراج فيما كان بحرانه بالخراج وقد
تجب لا محالة ان يكون حدوث هذه الامراض عن اخلاط غليظة يعسر نضجها وعلى ظهر
لان ما كان من الامراض بهذه الحال فانه اذا تطاولت مدته حدث
عنه خراج الا ان يتحلل بالنضج ودلائل النضج هي البول الكثير الذي فيه
ثفل راسب وما كان من البول فيه ثفل راسب كثير فهو لا محالة
اغلظ من قوام البول الطبيعي وما يحدث من هذه الخراجات في
المواضع السفلية انما يحدث فيمن يكون به فيما دون الشراسيف شيء من الالتهاب
وما يحدث منها فوق انما يحدث فيمن كان ما دون الشراسيف منه خاليا
من الغلظ والالم ودائما ثم يعرض له سوء التنفس فيلبث مدة ما ثم يسكن
من غير سبب ظاهر واما الخراجات التي تحدث في الرجلين
في علل ذات الرئة القوية العظيمة الخطر فكلها نافعة وافضلها ما كان حدوثه
وما ينفث بالبصاق قد بان فيه التغير وذلك انه متى كان حدوث

السفلية

الورم

الورم والالم بعد ان يكون ما ينفث بالبصاق قد تغير عن الحمرة الى حال
القيح وانبعث الى خارج كانت سلامة ذلك الانسان على غاية الثقة و
كان الخراج يسكن حتى يذهب الم في اسرع الاوقات فان كان ما ينفث
بالبصاق ليس يخرج على ما ينبغي ولم يظهر في البول ثفل راسب محمود فليس يؤمن
ان يزمن المفصل الذي خرج فيه الخراج او يلقى صاحبه شدة شديدة
جالينوس الدليل على النضج هو تغير البصاق واستفراغه بكثرة من غير تعب
وسبب انصباب الخلط الى المفصل من جهة المفصل هو سعة المواضع الخالية
القابلة للمواد فيه وزيادة السخونة بالحركة فان غابت الخراجات
وما ينفث بالبصاق لم ينبعث والحمى ملازمة فذلك ردي لانه لا يؤمن على
المريض ان يختلط عقله ويموت ومن يموت من اصحاب القيح الحادث
من ذات الرئة ممن كان قد طعن في السن اكثر واما سائر القيح فالذين
هم احدث سنا يموتون منه اكثر واما المشايخ فابطا وذلك
كثيرا فاما الاوجاع التي تكون مع حمى
في القطن وفي المواضع السفلية فانها ان لابست الحجاب ثم ان
فارقت للمواضع السفلية كان ذلك قاتلا جدا فقد ينبغي ان تتدبر تفقدك
سائر الدلائل فانك ان رايت مع ذلك دليلا رديا من سائر الدلائل
فليس يرجى ذلك المريض فان كان المرض قد ترقى الى الحجاب وسائر الدلائل
ليست بالردية فليقو رجاؤك بان ذلك المرض يؤول امره الى
التقيح ومتى كانت المثانة صلبة مؤلمة فانها ردية في جميع

الاحوال

فاما اقل ما يكون اذا كانت معها حمى دائمة وذلك ان الالام المثانة
قد يقوى على ان تقتل والبطن لا ينبعث في ذلك الوقت
وقد يحل ذلك البول اذا بيل بمنزلة القيح وفيه ثفل راسب ابيض املس
فان لم يلن البول اصلا ولا المثانة وكانت الحمى دائمة فتوقع
لصاحب ذلك الالم الهلاك في الادوار الاول من مرضه وهذا النوع
يصيب خاصة الصبيان منذ يكونون ابناء سبع سنين الى ان يبلغوا
خمس عشرة سنة والله اعلم تمت المقالة الثانية من كتاب ابقراط في
تقدمة المعرفة

من كتاب ابقراط في
تقدمة المعرفة في ايام البحران فاما الحميات فتاتي فيها
البحران في تلك العدد من الايام باعيانها التي يسلم منها من
يسلم من الناس ويعطب من يعطب جالينوس قوله يسلم منها قد يجوز ان
يعود الكناية منه الى البحرانات والى ايام البحران ولكنه يجوز ان
يكون الامر الاولى ان ترد الى البحرانات لتصحح المعنى قال ابو محمد
الرواية التي يسلم فيها اصح والكناية راجعة الى ايام البحران مستعارا
للبحرانات الكائنة فيها فذلك ان اسلم الحميات والتي
يعتمد فيها على اوثق الدلائل قد ينقضي في اليوم الرابع او قبله واخبث
الحميات والتي تظهر فيها اردى الدلائل فانها تقتل في اليوم الرابع او
قبله والدور الاول من ادوارها عند هذا ينتهي وليس يمكن ان
يحسب شيء من هذا على حساب ايام تامة اذ كان ليس يمكن ان يحسب

السنة

السنة ولا الشهور على حساب ايام تامة لانه يحسب ثلثة اسابيع
في عشرين يوما وكذلك في السنة لان ايامها ثلثمائة وخمسة وستون
يوما وربع يوم وكذلك الشهر لان ايامه اقل من ثلثين يوما واكثر من
تسعة وعشرين يوما ثم بعد هذه الادوار على ذلك الطريق وعلى
ذلك الوجه من التزيد يكون الدور الاول في اربعة وثلثين يوما والثاني
في اربعين يوما والثالث في ستين يوما يعني بقوله هذه الادوار الادوار
التي تتم في عشرين يوما وهي ست ربوعات وثلثة اسابيع الاسبوعان
الاولان منها منفصلان والثالث غير منفصل منهما يعني بقوله وعلى
ذلك الوجه الوجه الذي ذكره في العشرين فيكون الاسبوعان المنفصلان
يتمان في الرابع والثلثين والثلثة الاسابيع كلها في اليوم الاربعين
ثم الثلثة الاسابيع بعده في اليوم الستين والثلثة الاسابيع بعد تتمة
اليوم الثمانين وما كان من هذه ياتي فيه البحران في مدة
طويلة فتقدمة المعرفة في اوله اعسر وذلك ان اوايلها مشتبهة
جدا لكنه قد ينبغي منذ اول يوم ان تتفكر فكلما جاز اربعة ايام تفقدته
فانه لن يخفى عليك الى ان يميل وسكون الربع ايضا انما يكون
على هذا النظام اي هذا الترتيب في ايام البحران يعني يكون ذلك
بالادوار لا بالايام فان بحران الحميات الدائمة يكون بالايام
واما الحميات الملازمة ذوات النوائب فبحرانها يكون بعدد الادوار
لا بعدد الايام والامراض التي من شانها ان تنقضي في اقل المدة

فهي اسهل تعرفا وذلك ان الاشياء التي تفارق بها غيرها هي اعظم ما يكون
وذلك ان الذين هم على سبيل السلامة يكون تنفسهم تنفسا حسنا
ويكونون سليمين من الالم وينامون الليل ويكون سائر الدلائل
فيهم على غاية الثقة واما الذين يعطبون فان تنفسهم يكون رديا
ويشوبهم اختلاط ويعتريهم ارق ويكون سائر الدلائل فيهم على
غاية الرداءة   وقد ينبغي ان يدبر تمام الوقت وامر كل واحد
من مقادير التزيد الى ان يبلغ الامراض وقت انقضائها على ان
هذه الامور جارية على ما وصفناه قوله ما وصفناه يريد بذلك
قوله لكنه ينبغي منذ اول يوم ان تتفكر وكلما جاز اربعة ايام تفقدته
فانه لن يخفى عليك الى ان تميل   وسكون الربع ايضا انما يكون هذا
على النظام اي هذا الترتيب في ايام البحران يعني تكرير ذلك الادوار
لا بالايام فان بحران الحميات الدائمة يكون بالايام واما الحميات
الدائمة ذوات النوائب فبحرانها يكون بعدد الادوار لا بعدد الايام
والامراض التي من شانها ان تنقضي في اقل المدة فهي اسهل تعرفا وذلك ان
الاشياء التي تفارق بها غيرها هي اعظم ما يكون وذلك ان الذين هم
على سبيل السلامة يكون تنفسهم تنفسا حسنا ويكونون من الالم و
وينامون الليل ويكون سائر الدلائل فيهم على غاية الثقة واما الذين
يعطبون فان تنفسهم يكون رديا ويشوبهم اختلاط ويعتريهم ارق
ويكون سائر الدلائل فيهم على غاية الرداءة   وقد ينبغي ان

يدبر

يدبر تمام الوقت وامر كل واحد من مقادير التزيد الى ان يبلغ الامراض
وقت انقضائها على ان هذه الامور جارية على ما وصفناه قوله على
ما وصفناه يريد بذلك قوله لكنه ينبغي منذ اول يوم ان يتفكر وكلما جاز
اربعة ايام تفقدته فانه لن يخفى عليك الى ان يميل   وعلى هذا
الطريق تحدث البحرانات للصبيان ايضا بعد الولادة من جالينوس ينبغي
ان يكون حسابك للايام في هذا المرض منذ اليوم الذي تلد فيه المراة
لا من اليوم الذي ياخذها فيه الحمى في اليوم الثاني والثالث بعد الولادة
ومن هذه الايام يعد اكثر الاطباء ويتوقعون البحران وليس ذلك
على الصواب   الامراض الحادة يتوقع بحرانها في الرابع عشر
الى العشرين ثم يضعف الى الرابع ويحدث البحران الاسابيع فاذا
امتد ايضا الزمان يضعف الاسابيع فانقضت الامراض في
عشرين يوما ثم من بعد هذا الوقت تنتقل الى الشهور ثم تاخرة الى
السنين والمرض الصعب الذي ينقضي في اليوم الرابع او قبله ينبغي
ان يسمى مرضا حادا جدا والذي ينقضي منه في اليوم العشرين
او قبله الى اليوم التاسع ينبغي ان يسمى مرضا حادا مطلقا والذي
ينقضي منه فيما بين العشرين الى الاربعين ينبغي ان يسمى حادا انتقاليا والذي
ينقضي في اليوم الاربعين او بعده يسمى مرضا مزمنا والمزمن اصناف منه
صنف يمتد الى الاربعين ومنه صنف آخر يمتد الى سبعة اشهر ومنه
صنف آخر ينقضي في سنة ومنه صنف آخر ينقضي في اعداد تمام السنين

ذكر اوجاع الراس والفم والحنجرة واذا كانت في الراس
الام شديدة دائمة مع حمى وكان مع ذلك شي من امارات الموت
فان ذلك قتال جدا فان كانت الاوجاع من غير تلك الامارات
وجاوز الوجع العشرين يوما والحمى لازمة فينبغي ان تتوقع انبعاث
الدم من المنخرين او غير ذلك من الخراج في النواحي السفلية من البدن
ومادام الوجع طريا فينبغي ان تتوقع انفجار الدم من المنخرين او
التقيح وخاصة متى كان الالم انما هو نحو القذال او الجبهة والصدغين
ذلك الفصل نافع جدا في تقدمة المعرفة الا انه غير منتظم و
نظامه على هذه الصفة واذا كانت في الراس آلام شديدة دائمة
مع حمى ان كان مع ذلك شي من امارات الموت فان ذلك قتال
جدا فان نجوت من هذه الاشياء ان يتخلص المريض فتوقع له
انبعاث الدم منذ اليوم الاول الى اليوم السابع فان امتد
الزمان فتوقع له ايضا ذلك ويتوقع بدء تحرك من المنخرين والاذنين
يكون فيها خلاص المريض وان دامت هذه الاوجاع التي في الراس
الى اليوم العشرين فتوقع ايضا انبعاث الدم من المنخرين او الاذنين
يكون فيها خلاص المريض وان دامت هذه الاوجاع التي في الراس
الى اليوم العشرين فتوقع ايضا انبعاث الدم من المنخرين الا ان
ذلك انما يكون في الفرط واما خروج المدة من المنخرين او حدوث
خراج في النواحي السفلية فيعرض كثيرا في ذلك الوقت ومن توقع له

انبعاث

انبعاث الدم من المنخرين فليرج فيه رجاء كبيرا لكن الالم العارض نحو الصدغين
والجبهة والاولى ان يتوقع انفجار الدم لمن كان سنه دون الخمس
والثلثين سنة واما من كان اسن من هولاء فتوقع له التقيح واما
الم الاذن الحاد مع الحمى الدائمة القوية فدليل ردي وذلك انه لا يؤمن على صاحبه
ان يختلط عقله ويعطب وان كان هذا الخطر اشد فقد ينبغي ان تتدبر
بعلاج سائر الامارات كلها منذ اول اليوم وقد يعطب
من كان من الناس شابا في اليوم السابع من هذه العلة واقرب من ذلك
العلة واما المشايخ فالعطب في ذلك كثير اوذلك ان الحميات
واختلاط الذهن يصيبهم اقل واذا هم تسبق فيتقيح لهذا السبب
لكن في هذه الاسنان عودات المرض اذا كثرت تقتل اكثر
اصحابها واما الشباب فقبل ان تتقيح اذا هم يهلكون في ذلك
انه ان سالت المدة من اذانهم فقد يرجى لهم السلامة
ان ظهرت فيه امارة اخرى محمودة واما الحلق الذي يحدث
فيه القرحة مع الحمى فهو دليل ردي وان ظهر مع ذلك دليل آخر مما قد
وصفت فيما تقدم انه ردي فينبغي ان يتقدم فينذر بان المريض
بحال ذات خطر فاما الذبحة فاردأها واقتلها بسرعة
ما كان منها لا يظهر فيه في الحلق ولا في الرقبة شي بين وكان فيه اشد
الوجع وانتصاب النفس فان ما كانت هذه حاله من الذبحة فانه
يخنق فيه صاحبه في اليوم الاول او في الثاني او في الثالث او في

او في الرابع يريد بالحلق الفضاء الذي يتبين من وراء اللسان
اذا فتح الفم وغمز على اللسان الى اسفل وفي هذه الفضاء مجريان
المري والحنجرة فمتى لم يتبين في واحد من هذين المجريين شي خارج
عن الطبيعة فاعلم ان الورم في الاعضاء الداخلة من الحنجرة وهي التي
بسببها يختنقون وذلك ان مجرى النفس بالطبع ضيق فاذا اشتد
بسبب الورم اختنق المريض بالضرورة فاما الذبحة التي يكون
فيها الالم على ذلك المثال لكن يحدث معها ورم وحمرة في الحلق
فانها قتالة جدا الا انها ابطاء من التي ذكرت قبلها اي بلا حبس
النفس فيه ليس يصعب جدا لان عضل الحنجرة لا ورم معه وربما يبدا
واما الذبحة التي تحمر معها الحلق والرقبة فانها ابطاء مدة
واحرى ان يسلم منها اصحابها اذا كان في الرقبة والصدر حمرة ولم
تعد الحمرة الى داخل او داء اصناف الذبحة التي نعطي فيها الى
الانتصاب ما كان الالم فيه شديدا ولم يظهر معه في الحلق ولا في
الرقبة عرض واقل من هذه الصنف رداة الاصناف التي لا يعسر
معها التنفس لكن الالم يكون شديدا مع تورم الحلق والرقبة وحمرتها
واقل من هذه ايضا رداة في الدرجة الثالثة هي التي ذكرها في هذا الفصل
وهي التي لا يكون الالم فيها شديدا ولا صعبا ولا يعسر فيها التنفس
لان الحنجرة في هذه الصنف سليمة من العلة وانما اجتماع المادة في الحلق
او في الرقبة او فيهما جميعا ومادته المراد هو الدم ولذلك حار وتعد

الحمرة

الحمرة الى داخل فان كانت غيبة الحمرة لا في يوم من ايام
البحران ولا عند قراح يتعقد في ظاهر البدن ولا عند ما تقذف العليل
بالسعال المدة فهو نحو تروث المريض كانه قد يهدا المرء دل ذلك
على الموت او على عودة من المرض والامر ان يكون الحمرة
مائلة الى خارج وان يكون سائر الخراجات اميل الى برا
واما اللهاة فالامر في قطعها وفي بطها خطر بادهت حمراء عظيمة
وذلك انه قد يتبع ذلك ورم وانبعاث دم لكن ينبغي في ذلك
الوقت ان يتضمن سائر الحيل فاذا تفرغ جميع الذي يعالج العفنة
وصار طرف اللهاة اعظم واغلظ واميل الى الكمودة وصار ما هو
اعلا منه ادق ففي ذلك الوقت ينبغي بعلاج اللهاة والاجود ان
يروم علاجها بعد ان يستفرغ البطن اذا كانت مدة الزمان يتوانيه
ولم يخف على المريض ان يختنق واما من سكنت عنه الحمرة
غير ان يكون ظهرت فيه علامات تدل على انقضاء المرض ولا
كان سكون حماه في يوم من ايام البحران فانه ينبغي ان يتوقع له عودة
مرض عليه ظهور احدى العلامتين لا تقطع توقع عودة المرض ولكن عند
ظهورهما جميعا لا ينبغي ان تتوقع عودة المرض وذلك ان الحمرة ان سكنت
في اليوم من ايام البحران ولم تظهر فيه سائر علامات الخلاص فان
للمرض عودة ومن طالت به حماه وكان بحال سلامة وليس
به الم من التهاب اصلا ولا من سبب آخر بين فينبغي ان يتوقع له خراج

من ورم والم في مفاصله وخاصة السفلية منها كانت اسباب طول الحمى
ثلثة احدها العضو الذي فيه العلة اذا كان برؤه يعسر والثاني
الاخلاط النية الغليظة التي لم تنضج والثالث الخطاء العارض
وليس مع هذه الحمى التي ذكرها عضو من الاعضاء عليلا ولا اتفق
خطاء من خارج او من المريض او من الخادم او من الطبيب فقد بقي ان يكون
سبب طولها اخلاطا نية عسرة النضج ومن عادة الطبيعة ان تدفع
مثل هذه الاخلاط الى بعض الاعضاء وقد قلت مرارا ان في خاصة
الاخلاط الحادة اللطيفة في جوهرها ان يكون بحرانها بالاستفراغ
واما النية الغليظة فبحرانها يحدث في البدن او ينضج وهذا النضج
هو استفراغ الطبيعة للمادة اما بالبول في اكثر الامر واما بالاسهال
في الفرد واحرى ان يكون هذه الخراجات في مدة من الزمان
اطول اذا كان سنه دون الخمس والثلثين سنة وتجاهد في ذلك المرض
بالبحران الى قوة قوية بالاسهال كان او بالخراج ودلايل ضعف
القوى وشدتها تؤخذ من الاصناف ومن السن وقد حدد ذلك ابقراط
في الانسان في هذا الفصل الذي وفيما يتلوه الان واما
من كان اسن من هولاء الا انه لم يبلغ بعد الى حد الشيخوخة فحدوث
الخراجات به اقل وفي زمان اطول واما المشايخ فحدوثها بهم اقل من ذلك
كثيرا وينبغي ان يتوقع الخراج متى جاوز المرض عشرين يوما واما من كان
اسن من اولئك فحدوث الخراجات اذا طالت حماه اقل وينبغي

ان

ان يتوقع مثل هذا الخراج متى كانت الحمى دايمة ومتى توقع انتقال الحمى الى الربع
اذا كانت تغب وتعاود على غير النظام ويكون ذلك منها وقد قرب
الخريف وكما تحدث الخراجات لمن كانت سنه سن الشباب دون
الخمس والثلثين سنة كذلك ايضا تحدث الجمل لمن كان قد اتت عليه
اربعون سنة او كان اسن منه واما الخراجات فينبغي ان تعلم
امرها انها تكون في الشتاء اكثر ويكون سكونها ابطا ويكون
معاودتها اقل واما من شكى في حمى ليست بالقاتلة صداعا او
راى امام عينيه شيئا اسود فانه ان اصابه مع ذلك نافض وكانت
النواحي السفلية مما دون الشراسيف منه باردة كان القي اسرع ومن
تناول شيئا في ذلك الوقت من طعام او شراب اسرع اليه القي جدا
ومن بدا به الوجع من هؤلاء منذ اول يوم فانه احرى ان يشتد به
في اليوم الرابع او الخامس واذا كان السابع ذهب عنه فاما اكثرهم
فيبتدي بهم الوجع في اليوم الثالث ويشتد بهم خاصة في اليوم الخامس
ثم يذهب عنهم في اليوم السابع او في اليوم الحادي عشر ومنهم من يبتدي
به الوجع في اليوم الخامس ثم يكون سائر احوالهم على قياس احوال الذين
تقدموهم ثم ينقضي مرضهم في اليوم الرابع عشر وهذه الاشياء
تكون في الرجال والنساء في الحميات الغب خاصة فاما فيمن هو
احدث سنا من اولئك فقد تحدث بهم تلك الاشياء في
تلك الحميات الا ان حدوثها في الحميات التي هي ادوم اكثر وفي

حميات

العين خاصة   فاما من اصابه في مثل هذه الحميات صداع واصابه
في عينيه مكان السواد الذي تراه جدا اما غشاوة او راى امام
عينيه شبيها باللمع واصابه مكان وجع الفؤاد تمدد فيما دون الشراسيف
من الجانب الايمن والايسر من غير وجع ولا التهاب فتوقع لذلك انبعاث
دم من منخريه مكان القي وتوقع خاصة في مثل هذا الموضع لمن كان
احدث سنا انفجار الدم واما من كان قد جاوز ثلثين سنة
ومن كان اسن منه فيكون توقعك لانفجار الدم و[illegible] اقل
لكنه ينبغي لك ان تتوقع له القي   واما الصبيان فيعرض لهم التشنج
متى كانت حماهم حادة وكانت بطونهم معتقلة وكانوا يسهرون
وينفزعون ويبكون وتحول الوانهم فيصير الى الخضرة او الى الحمرة او الى
الكمودة ومن اسهل ما يكون هذه الاشياء للصبيان الذين هم اكبر من
هولاء والرجال فانهم لا يعرض لهم في حماهم التشنج متى لم يحدث
عليهم من الدلايل شي مما هو في غاية القوة وفي غاية الرداءة مثل
الدلايل التي تحدث في البرسام   وقد ينبغي ان يستدل على من
يسلم ومن يعطب من الصبيان ومن غيرهم من جميع الاعلام كما بين في امر
كل واحد منها في كل واحد من الامراض   وقولي هذا انما هو في الامراض
الحادة وما يتولد منها   وقد ينبغي لمن يريد ان يتقدم فيخبر بسلامة
من يسلم وبموت من يموت وبطول المرض من يدوم به مرضه اياما
اكثر وبقصر مرض من لا يلبث به مرضه اياما اقل ان يتعرف جميع الدلايل

ويميزها

يعرفها بعد ان تفسر قواها بعضها ببعض كما وصفنا في جميع الدلايل وخاصة
في البول والبصاق اذا انفث المريض مدة مع مرار   وقد ينبغي ان ينظر
بسرعة دايما في حدوث الامراض الوافدة وفي حال الوقت الحاضر
وقد ينبغي ان تعلم حسنا امر الدلايل وساير الاعلام انها في كل سنة
وفي كل وقت من اوقات السنة ما كان منها رديا فهو يدل على شر وما كان
منها محمودا فهو يدل على خير   وذلك انك تجد هذه الدلايل التي تقدم
ذكرها تصح في بلاد النوبة وفي بلاد دلوس وفي بلاد الصقالبة
فينبغي ان تعلم يقينا انه ليس يمكن ان يكون في مواضع باعيانها صنوف
اصنعي ما مضاعفة اذا انت تعرفت الدلايل وعلمت كيف تميزها
وتدبرها بالصواب يريد بذلك انه قد يعرض الخطا لمن هو حاذق جدا
وعالم بجميع الدلايل في بعض اموره وذلك ان الاصابة من غير ان تقع في
ذلك خطا اعظم من مقدار قوة الانسان واما قلة الخطا جدا [illegible]
الحذاق بالصناعة فقط ثم ان الحذاق يتفاوتون ايضا فان من اصاب
مائة مرة واخطا مرة واحدة افضل ممن اصاب خمسين مرة واخطا
مرة واحدة وممن اصاب عشر مرات واخطا مرة واحدة فضل
ممن صوابه مثل خطايه   وليس ينبغي ان تشوق الى اسم مرض من الامراض
لم نذكره في هذا الكتاب وذلك ان جميع الامراض التي تنقضي في المدد التي
التي تقدمنا فحددناها قد تتعرفها بهذه الاعلام باعيانها ان تدبرتها
وميزتها   تمت المقالة الثالثة من كتاب ابقراط في تقدمة المعرفة وهي

افضل

آخر الكتاب قد ترجمه حنين بن اسحق اجود التراجم واوضحها
وكتبها العبد نادر محمد علي عبد الرحيم مشهدي
في شهور سنة ١٠٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

القول في الازمنة وما يعرض فيها ينبغي لمن اراد طلب العلم بالطب طلبا قاصدا ان يفحص اولا عن ازمنة السنة وما يحدث فيها لانها لا تشبه بعضها بعضا بل بعضها يخالف لبعض خلافا بعيدا وقد تختلف ايضا في انقلاباتها قال جالينوس قوله ان الازمنة تختلف في انها انما يعني بذلك انه ينبغي لك ان تعرف الزمان الذي انت فيه كم يخالف في ذلك الزمان المنسوب بعينه في السنة الماضية وكم يخالف الزمان الآتي ذلك بعينه في السنة المقبلة في احدى كيفيته او فيهما جميعا وذلك ان كل فصل من فصول السنة له خاصة طبيعته في كل سنة في كيفيته على الكمال وان كان لا يعادلها فيها على الكمال فاما ان تكون الازمنة تخالف بعضها بعضا فان عامة الناس يعلمون ذلك ولا يحتاج في ذلك الى قول القائل قال ومتى غادر فصل ما طبيعته في احدى كيفيته او فيهما جميعا مغادرة ظاهرة ضر ذلك الابدان مضرة ظاهرة كما ذكره في الفصل الثامن من المقالة

الثالثة

الثالثة من كتاب الفصول ب ثم يفحص ايضا عن الرياح الحارة والباردة ولا سيما الرياح العامية للناس ثم بعد ذلك عن الرياح الخاصية لكل رياح وعن الرياح البلادية قال جالينوس يعني بالرياح العامية اللاتي تهب في كل مكان وهي اربع او ست وهي التي تهب من المشرق والجنوب وهي التي تهب من الاستواء وراء وهي التي تهب من المغرب الشمال وهي التي تهب من افق العرقدين ويعني بالرياح البلادية الرياح التي تهب من بعض الآفاق كالتي تهب من الانهار والبطايح والجبال والبحور القول على المياه ج ينبغي للطبيب ان يتفكر ان يفكر في قوى المياه ايضا لانها مختلفة في المذاقة واللون وكذلك تختلف في القوة ايضا اختلافا شديدا د اذا اقبل احد الى مدينة لم يدخلها ولم يكن له بها خبرة فحق عليه ان يتقصى هيئة وضع المدينة كيف وضعت في سمت الرياح ومشارق الشمس لانها لا يكون كلها سواء ه وذلك انه اذا كانت المدينة سمت الشمال فانها لا يكون على هيئة المدينة التي سمتها الجنوب ولا يكون المدينة التي سمتها الغرب و وينبغي ان يفكر ايضا في الفكر في جودة المياه كيف هي البطايحية راكدة ام لينة ام هي سائلة من نواحي مشرفة صخرية ام مالحة بطيئة النضج وينبغي ان يفكر ايضا في الارض اكانت جرداء عديمة الماء او شعراء كثيرة الماء او كانت غائرة غمة او مشرفة باردة قال جالينوس انه ذكر في هذا الموضع اصناف

المنازل

وسيذكر طبيعتها ج ويبنوا ايضا ان هكذا غذاء الناس وفي اية
لذتهم افي كثرة الاكل والشرب والدعة ام حب العمل والكد والاكل
وان تفحص عن كل واحد من هذه الاشياء في كل بلد ط ان الطبيب اذا
علم كل ما ذكرناه من الامور او جلها فانه اذا دخل مدينة لم يدخلها قبل
ذلك ولم يكن له بها خبرة لم يسقط عنه امر من شي من امر الامراض البلادية
ولا من طبايع بطون الابدان وكيف هي وعلى اي هيئة هي فعند ذلك
لا يخفى عليه علاج الاسقام ولا يعدو اوجه صواب ما ينبغي ان يعالج
به وان هو لم يعلم احد هذه المذاهب التي ذكرناها لم يقدر ان يعالج
ولا ان يستعمل فكره فيه ى اذا مضى شي من الازمان او السنة
فان الطبيب يخبر بكل مرض عامي يعرض لاهل تلك المدينة في
الشتاء وفي القيظ وبكل مرض يعرض لكل واحد من اهلها من قبل
تغير اغذيتهم اذا لم يكن الامراض من فساد الهواء فانه لا
ينزل المرض باهل المدينة عامة ولكن يكون متفرقا فاذا فكر الطبيب
في هذا النوع وفي هذه الاشياء فعلم علما شافيا كيف يكون الازمنة
كان حريا ان يكون علمه صوابا في الاشياء كلها ويقع على الصحة بعلمه
للذكر ويكون صوابه في الصناعة كثيرا وخطاؤه يسيرا فان فطن
احد ان الاشياء التي ذكرناها من العلم العلوي واقربه وصدقه فانه
سيعلم ان علم النجوم ليس بجزء صغير من علم الطب وذلك ان
بطون الناس تتغير في بعض الازمنة

ذكر وضع البلدان

ان كل مدينة موضوعة بازاء الرياح الحارة اللاتي يهببن وسط مشرق
الاستواء وغربه فانها تهب اليها هبوبا دايما ويكون من ازاء
العرقين ومياه هذه المدينة كثيرة حارة مالحة اضطرارا وهي تسخن
في الصيف وتبرد في الشتاء الريح التي تهب من مشرق
الاستواء الشتوي يسمى اورس والريح التي تهب من مغرب
الاستواء الشتوي يسمى ليباس والريح التي تهب من وسط
الاستواء اعني من تحت الفلك المايل يسمى الجنوب والريح التي
تهب بين الجنوب وبين اورس يسمى اوولطوس والريح التي
تهب بين الجنوب وبين ليباس يسمى لينوطس والرياح
الثلثة التي هي الجنوب واوربطوس ولينوطس هي رياح حارة
واما الرياح الباردة فهي الموضوعة على قطر ضد هذه وهي بلث الصبا
واما الرياح المتوسطة بين الرياح الحارة والباردة فهن اللاتي
تتوسط الشرق والغرب ومياه الموضوعة بازاء الرياح الحارة
هي شرقية واعني بذلك ان الموقع وان حرارة الهواء تجذب الرطوبة
من بطن الارض وانما صارت في القيظ حارة وفي الشتاء باردة
تشبها بالهواء المحيط بها واما المياه الكاينة في
عمق الارض فيكون في القيظ باردة وفي الشتاء حارة ضدا
لذلك يا ان روس سكان هذه المدينة رطبة بلغمية وبطونهم
كثيرة الاختلاف لما يحدر من روسهم من البلغم اليها من طريق الاضطرار

لا تطرتو الاركان وذلك ان المياه اذا كانت مالحة اضطرارا
فروسهم يكون رطبة بلغمية اضطرارا وذلك انه كما ان معدهم لا تنضج
الطعام نضجا حسنا فكذلك كل عضو لا ينضج غذاؤه نضجا محكما والبقية
الغذاء يبقية العضو فيصير فضلة وفضلة الدماغ هي البلغم لان الدماغ
بارد رطب فاما قوله في كثرة اختلاف بطونهم فان ذلك لنزول
البلغم من روسهم اليها ان الاغلب على هذه الابدان انما
هو التعقد قال جالينوس ان ذلك انما هو لصلابة الجنوب
فانها ترخيهم وتضعفهم ان عمار هذه المدينة لا يقدرون
ان يكثروا من الطعام والشراب لضعف روسهم ولذلك السبب
لا يستطيعون الشرب الكثير لان كثرة الشرب يملا الدماغ ويضيق
عليه انما قال انهم لا يقدرون على كثرة الطعام والشراب لان
ما يتناولونه لا ينهضم لرطوبة الهواء فلا يغذو ويصير حينئذ فضلة
وفضلة الدماغ هي بلغم رطب لانه اذا اضعفت ادمغتهم لم
يقدروا على كثرة الشراب والطعام واما سبب كثرة الاختلاف
فلان تلك الرطوبات تنزل من الدماغ الى المعدة فيحدث اختلافا
ان نساء هولاء الناس مرضى ذوات سقم ابدا اكثر
طمثهن ولا يشتملن لين ذلك طبيعتهن ولكنه من كثرة امراضهن
فان حبلن اسقطن اكثر ذلك ان ابقراط صنف نساء هذه
المدينة صنفين احدهما ان لا يحبلن المراة اصلا وسبب ذلك سوء

مزاج

مزاج الرحم وقد ذكره ابقراط في الفصل الثاني والستين من المقالة
الخامسة من كتاب الفصول وهو قوله متى كان رحم المراة باردا
متكاثفا فلم تحبل الى آخر الفصل والآخر ان لا يتم خلقة الولد في
الرحم وسبب ذلك قد ذكره ابقراط ايضا في الفصل الخامس
والاربعين من المقالة الخامسة في كتاب الفصول حيث قال متى كانت
المراة وبدنها معتدل تسقط الى آخر الفصل وسبب تلك الفضلة
المخاطية هو بلغم ينزل من الراس الى المعدة ومن المعدة الى البطن ومن البطن
الى العروق ومن العروق الى جميع البدن واكثره الى الرحم وذلك ان
العروق التي تتفرق في الرحم هي اكثر جدا من العروق التي تتفرق
في ساير الاعضاء بحال انتقاض الابدان من فضلاتها في كل
شهر وسبب النزلة كثرة الطمث ان اولاد هولاء
الناس قد يصيبهم الكزاز والربو والسقم الكاهني اما الكزاز
فلكثرة البلغم المجتمع في روسهم حتى تتضرر بالاعصاب فيتشنجها واما
فلنزول ذلك البلغم الى الرية واما السقم الكاهني فهو البهت
والحيرة فلبثات ذلك البلغم حتى يحدث العلة ويسمى بالرومية
ابليبسيا وقد يسمى سقما صبيانيا لانه يحدث في اكثر الامر
للاحداث والصبيان ويسمى كاهنيا ويسمى الهيا لانه يبطل الافعال التي تنال الامور العظام القوية انها هي قلبه ان سكان هذه
المدينة من الرجال قد يعرض لهم البطن واختلاف الدم والسقم الذي

يدعى انتيالوس والحمى الطويلة الشتوية الليلية والنواصير في المواقد قال
جالينوس متى كان البلغم النازل من الرأس لزجا اخرنفا منه اختلاف
الدم الذي يدعى الدوانتس وبالرومية سنطاريا اختلف في معنى
انتيالوس فقال بعضهم انه البرد الكائن مع الحمى وقال آخرون
انه البرد الكائن مع الحمى وغير الحمى قال جالينوس ان البلغم
اذا كان باردا جامدا ماتا في اعضا حساسة كان منه برد لا
تتبعه سخونة واذا كان جزء منه عفنا عرض منه البرد الكائن قبل
الحمى واذا كان كله عفنا عرض منه البرد والسخونة معا واما قوله
الليلية فهي الحمى التي تسمى امفيماريوس وسميت ليلية
لانها تعرض وتنقضي عن الانسان في ليلة واحدة واما النواصير
فاكثرها تعرض من المرة السوداء واقلها من البلغم   انه لا يعرض
لهؤلاء الناس للعلة التي ذكرنا ذات الجنب ولا وجع الرئة ولا
الحمى الملتهبة وهي التي تدعى بالرومية قوسوس ولا شيء من الامراض
الحادة لان هذه الامراض لا تعرض لمن كان بطنه لدنا لينا
قال جالينوس سبب ذلك هو ان فضول ابدانهم تتفرغ في
كل يوم   يعرض لعيون هؤلاء الناس الرمد الغير الشديد
ولا الطويل الا ان نزل بهم سوء عامي وهبت الجنوب فيتغير الهواء
وتملاء الرؤوس فضولا فيعرض لعيونهم الرمد غير الشديد ولا
الطويل الا ان نزل بهم اى تتحلل المسام ومجاري العين

انه اذا اتى على هؤلاء الناس خمسون سنة عرضت لهم نزلة
من الدماغ فتهيج منهم الفالج الآخذ في جميع الجسد ولا سيما اذا
اصابت رؤوسهم بغتة حرارة زائدة او برودة مجانسة اي بغتتهم
الى البرودة دفعة في سن الكهولة من الحرارة فاما في المشيخة فان
التغير من مثل هذه الحرارة مفقود فلا يعرض لهم اذن ذلك
ان كل مدينة موضوعة بازاء ناحية الرياح الباردة مما يلي ناحية
الغرب والشرق القيظيين فان هذه الرياح هي رياحها البلدية
وتكون مستورة من الرياح الحارة فهذه حال هذه المدينة قال جالينوس
صرف قوله الان الى مدينة في ناحية الشمال وقال ان المدن
اللاتي اثبت القول فيها ضد هذه المدينة التي ذكرناها لان تلك
كانت ناحية الاستواء وهذه ناحية الفرقدين وتلك المدن وضعت
في وسط ازاء الجنوب وهو زائد العرض وحده من شرق الاستواء و
غرب الاستواء وهذه المدن متوسطة الشمال وحدودها
في الشرق القيظي والغرب القيظي قال والمدينة موضوعة على سمت الاستواء
والثانية موضوعة على سمت الفرقدين والثالثة موضوعة مقابل الشرق
ونذكرها بعد والرابعة موضوعة سمت الغرب   ان مياه هذه المدينة
يابسة بطيئة النضج حلوة اكثر ما يكون قال جالينوس هذه المدينة
ضد المدينة الاولى في الاشياء كلها لان تلك سمت الرياح الحارة
وهذه سمت الرياح الباردة ومياه تلك خرفة مالحة ومياه هذه عذبة

حلوة ومياه تلك لينة حارة ومياه هذه يابسة باردة ومياه تلك
حارة في القيظ باردة في الشتاء ومياه هذه باردة في القيظ
حارة في الشتاء ان سكان هذه المدينة من الناس اكثرهم
اشداء اقوياء سوقهم الى الدقة اضطرارا قال جالينوس
اهل هذه المدينة ضد اهل تلك المدينة الاولى لان هولاء اصحاب
اشداء ضد اولئك وسوقهم دقيقة نحيفة وصدورهم عريضة
لان البرودة تطرد الحرارة من الاطراف الى العمق حتى تنجذب
الى منبعها الذي هو القلب فيتسع ما يلي الصدر وتقل فيما تشتغل
لبعد الحرارة عن ذلك الموضع ان بطون هولاء الناس السفلية
يابسة جدا فاما بطونهم العلوية فسهلة لينة سيالة مرة
لا بلغمية قال جالينوس اهل المدينة الاولى اصحاب بلغم لا
اصحاب مرة صفراء وبطونهم السفلية لينة واما هولاء الناس
فضد اولئك لان بطونهم السفلية يابسة والعالية لينة لان
من شان المرة التصاعد فلذلك تلين بطونهم واراد بالبطون
اليابسة التي يكون انحلالها قليلا يابسا ان رؤوس
هولاء القوم صلبة يابسة شديدة صحيحة قال جالينوس كما
ان رؤوس سكان المدينة الاولى رطبة ضعيفة فكذلك رؤوس سكان
هذه المدينة صلبة قوية قد يكون في هولاء القوم الفتق كثيرا قال
جالينوس يعني بالفتق قطع بعض العروق او انشقاق من البطن

وانما

وانما صار يعرض لهم ذلك لان ابدانهم يابسة واذا امتلات فضولا
ثم عاونها على الامتداد سبب بادي اسرع العروق والمراق الى الانشقاق ق
انه تنزل بهولاء القوم هذه الاورام الحادة اللاتي يعرض
ذات الجنب كثيرا والاسقام الحادة اضطرارا وذلك ان
بطونهم يابسة يابسة انه يعتريهم ايضا كثرة القيح من كل علة
علة ذلك امتداد البدن بسبب البطن وجساوته قال جالينوس
سبب ذلك تكاثف ظاهر البدن فانه تجتمع بسببه فضول كثيرة
ينقطع بها العروق والعضلات ولا سيما فيما يلي الصدر والرئة
واذا ارمت قاحت ان هولاء القوم يكثرون الاكل
اضطرارا ولا يكثرون الشرب لانه لا يمكن ان يجمعوا كثرة الاكل
والشرب قال جالينوس انما صاروا يكثرون الاكل لان البرد
يجفف رؤوسهم فيكون البطون لذلك نقية فلا تنزل من الراس
الرطوبات والفضول انه لا يعرض لسكان هذه المدينة الرمد
سريعا فاذا رمدوا انصدعت اعينهم قال جالينوس ان سكان
المدينة الاولى كانوا يرمدون كثيرا ويسلمون من ذلك فاما هولاء
فضد اولئك وذلك انهم لا يرمدون سريعا كالحال في الشتاء
فان رمدوا انصدعت العينان لتكاثف صفاقات العين
من شدة البرد وذلك انها تضعف حينئذ عن الامتداد
ان شباب هولاء القوم اذا كانوا ابناء ثلثين سنة اصابهم

ان [illegible] هولاء القوم عروقهم تنقطع [illegible]

ايام القيظ دعاف كثير شديد   انه لا يعرض لهولاء للاسقام
الكاهنية فان عرضت كانت قوية شديدة ان هذا القول ايضا
ضد قوله في سكان المدينة الاولى وسبب ذلك ان القوة اذا كانت
قوية لم تغلبها من الامراض الا ما هو اشد منها واقوى   ان اكثر
سكان هذه المدينة تطول اعمارهم ما لا تطول اعمار غيرهم قال جالينوس
ذلك لصحة البدن كله وقوته لا سيما الراس والبطن ولانه لا يعرض
لهم الاسقام الحادة ولا يكون الاسقام الحارة الا في الابدان
القوية   ان القروح التي تكون في هولاء القوم لا تبدى فلا تشتد
عليهم   ان اخلاق هولاء القوم وحشية غير ساكنة ولا هادية
ان هذه الاسقام البلادية انما يعرض لرجال هذه المدينة
ان لم ينزل بهم سقم عامي من قبل تغير الازمان العامية
ان نساء هذه المدينة يكن عواقر لبرد الماء وبسبب ابطاء
نضجه وذلك لان الطمث ربما لم يكن على ما ينبغي وكان قليلا
فاسدا قال جالينوس اراد ما لماء اللبس الذي يلذع البدن
اراد ما لماء البطن النفخ المارات كن في البطن وسائر الاعضاء
زمنا طويلا   ان اشتمل هولاء النساء اعنى سواكن هاتين
الفرقتين فاشتد عليهن الولاد فلرداة الماء يكون
ذلك حاشية اشتداد الولاد لسبب جساوة البدن وشدته
لان الولاد تحتاج الى لين جسم الرحم   ان نساء هذه

المدينة
لا يسقطن اكثر ذلك   انهن اذا ولدن لم يقدرن على غذاء
اولادهن لجمود ثديهن البانهن لبرد الماء وقساوته   انه
قد يعرض لهولاء النسوة الكزاز ووجع الرئة ويدعى بالرومية فثيسيس
وهو السل ويعرض ذلك لهن من الولاد وانما يكون ذلك
من تعذر وضغطهن وعسره فينقطع العصب والعروق التي تكون
في الرئة   ان سكان هذه المدينة من الوصفا قد يعرض لهم
الماء الاصفر في الانثيين اذا كانوا اطفالا فاذا كبروا
انفش ذلك وذهب عنهم   ان احتلام فتيان هذه
المدينة يكون بطيا   ان الرياح الحارة والباردة والمدن
الموضوعة سمت ذلك فهى على ما قلنا من الحالات قال جالينوس
الان نصرف قوله الى بلاد المشرق   كل مدينة موضوعة سمت
الرياح التي بين المطلع القيظى الى الشتوى وكل مدينة موضوعة
ضد هذه المدينة فان القول هذا   ان كل مدينة موضوعة
ناحية شرقي الشمس يكون اصح من الموضوعة ناحية الفرقدين
ومن الموضوعة ناحية الفرقدين ومن الموضوعة ناحية الرياح الحارة
ان الحرارة والبرودة في هذه المدينة قليلة اليسير   ان
الامراض اهل هذه المدينة يكون اقل واير واضعف   ان المياه
الكاينة سمت طلوع الشمس هى مضيئة نيرة صافية طيبة الرائحة
المشم لينة لان الهواء لا يكون فيها غليظا لان الشمس تحل منها

وبين ان تغلظ وبيان ذلك ان الهواء الرطب يكون بالاسحار اغلظ واحسا ان كل مدينة على سمت الغرب يكون رطوبة هوائها باقية فيها كثيرا ان صور وجوه عمار هذه المدينة حسنة الالوان نيرة وضيئة ان لم يحل دون ذلك مرض عام فيغيرها ان هولاء لا يغضبون سريعا ولا يحتنقون قال جالينوس حال هذه المدينة والمياه والاهوية فيها اصح واقوى من سكان المدن التي فرغنا من القول فيها ان اصوات رجالهم صافية جيدة ان النبات والاعشاب في هذه المدينة اصح واقوى منها في غيرها ان هذه المدينة في ذاتها وهيأتها تشبه فصل الربيع في قلة الحرارة والبرد ان اسقام سكان هذه المدينة اقل واضعف وكذلك كل مدينة موضوعة في سمت الرياح اليسيرة الحرارة ان نساء هذه المدينة تعلقن كثيرا ويلدن بغير مشقة ان كل مدينة موضوعة في سمت المغرب هي في كن من الرياح الشرقية وتهب اليها الرياح الحارة والباردة من ناحية الفرقدين فيكون هذه المدينة ردية كثيرة الامراض قال جالينوس ان هذه المدينة شر المدن كلها لاختلاف هوائها لانه يشبه هواء الخريف ان مياه هذه المدينة غير نقية ولا صافية وان علة ذلك الهواء الكاين عند الاسحار وذلك ان اشجار هذه المدينة يطول

جدا فيختلط هذا الهواء الغليظ بالماء فيفسد صفاءه ونقاوته ولماعته وذلك ان الشمس للشرق في هذه المدينة اول ما تشرق حتى ترتفع وتعلو انه تهب في هذه المدينة ايام القيظ عند الاسحار رياح باردة فتبرد الطل فاذا كان قرب المساء انفتحت حالها انفتاحا فانيا انه يكون هولاء الرجال من سكان هذه المدينة صفار من مرضى ان هولاء القوم تعرض لهم الامراض كلها فلا ينقلبون من شي منها قال جالينوس اي لان كل ضعيف من فساد هذه المدينة التي ذكرنا يدخل الفساد على شبيهه من مزاج اهلها فيمرضهم ان اصوات عمار هذه المدينة ثقيلة باحتة لحال الهواء وكثرة نداوته وكثرة كدره ان نهار هذه المدينة ردي في زمان الخريف لكثرة تغيره وان فيما بين صباح هذه المدينة ونصف النهار اختلافا كثيرا لحال رطوبة الهواء الغليظ الكاين في الاسحار

تمت المقالة الاولى

المقالة الثانية من كتاب ابقراط في المياه

وهي اربعة اجزاء الجزء الاول في المياه الراكدة قال ابقراط اني مايل ايضا في المياه انها اصلح واوفقها اردها وكل ما يتبع المياه من المنفعة والمضرة فان علم ذلك نافع كثيرا في سقم الجسد وصحته ان المياه الراكدة

في السباخ والبطايح يكون في الصيف اضطرارًا حارّةً غليظة
وكريهة الريح لحال ركودها وانها لا تجري والامطار تقطر عليها
وتقوم معها فلا تبرح والشمس دايمة الاشراق عليها والاحراق لها
فيكون اضطرارًا رديّة لا لون لها تولد المرّة   ان هذه المياه
يكون في الشتاء باردة جامدة كدرة من قبل الثلوج وجمودها
وانها لصدد ذلك بلغمية تورث البحوحة   ان شاربون هذه المياه
يعظم طحالهم ويكرو ويتحصف   ان الذين يشربون من
هذه المياه يكون بطونهم يابسة نحيفة حارة   ان مناكب هولاء
الناس وتراقيهم ووجوههم تنحف وتهزل وذلك انحلال اللحم
يتحلل في الطحال وانه يكون ذلك من فساد الدم   ان شاربي
هذه المياه يكثرون الطعم وتطول ظموهم وعطشهم   ان بطون
هولاء ايضا العليا والسفلى تكون يابسة جدًا فيحتاجون
الى الادوية القوية المسهلة   ان هذا المرض لازم
لهم في الشتاء والصيف   انه قد يعرض لهم الماء الاصفر
كثيرًا وانه قاتلهم ويعرض لهم في الصيف اختلاف الاغراس والبطن
وحمى ربع طويلة مزمنة وهذه الامراض اذا طالت حولت الطبايع
ونقلتها وصيرت فيها الماء الاصفر فقتلهم   ان شبان هولاء
القوم قد يعرض لهم اوجاع الرية واسقام تحير عقولهم بها
اما الشيوخ فانها يعرض لهم انواع الورم من بلغم ابيض فلا

تحبلن

يحبلن الا بعسر ولا تلدن الا بمشقة ويكون اجنتهن عظامًا
غلاظًا وكلما غذوا ذبلوا ولا يكون ظهورهن على ما ينبغي   انه قد
يعرض للصبيان ايضا ادرة وللرجال سعة عروق وقروح في
سوقهم   نه ان هذه الطبايع لا يمكن ان يكون كثيرة الاعمار
ولكنه يحل الكبر عليها سريعا في عمر الزمان وحقيقة نرى ان النساء
تظنن انهن حبالى فاذا بلغ وقت الولاد ضمرت بطونهن ولم يكن
من حبلهن شي وهذا يكون علته كل الرحم يكون فيه الماء الاصفر تم الجزو
الاول من المقالة الثانية ٥

الجزو الثاني من مياه العيون النابعة

آ ان المياه الرديئة الشرح الثاني هي مياه العيون النابعة
من ارض حارة ومن ارض معادن الحديد والنحاس والفضة
والذهب او الكبريت او الشب او الزفت او النطرون فان هذه
كلها انما تكون من شدة الحرارة فلا يكون من هذه الارضين مياه
نافعة مصلحة بل يكون عامتها يابسة يعرض منها وفي شربها عسر
البول وشدة الاختلاف   ب ان المياه التي تنبعث
من مواضع مشرفة ومن تلاع ترابية افضل المياه واصحها وهي عذبة
حادة لا يحتاج الى كثرة مزاج الشراب فيكون في الصيف باردة
وفي الشتاء حارة فهذه حال المياه النابعة من العيون الغايرة
ج ان خير هذه المياه الفاضلة هي التي تكون من افق الشرق الشمس
ولا سيما الشرق الصيفي وتراقبه طيبة الريح اضطرارًا ذا ان كل

ماكان من المياه ما الى البطن النضج جاسيا فان الذين يشربون منه بلا
حاجة اليه ليس بنافع لهم وان بعض الطبايع والاسقام ربما انتفعت
به وسنذكره ايضا فاما ما كان من طبع المياه الى الملوحة فكلها
رديّة معقدة ش كل عين يكون تحت مشرق الشمس فمياهها خير
المياه كلها ثم الثانية بعدها العيون التي بين افق المشرق الصيفي
والغرب الصيفي وافضلها ما يلي المشرق ثم الثالثة بعد هذه العيون
التي بين مغرب الشمس الشتوي والصيفي واردأ كلها العيون التي
في ناحية الجنوب فهي رديّة جدا وما كان منها ناحية الشمال فهو
خير من تلك وافضل ي قد ينبغي ان تستعمل هذه المياه على ما اذكر
من كان صحيحا قويا فليشرب على الجاري منها بغير مخافة ك من اراد
من الناس ان يشرب من هذه المياه لسقم عرض له فليتخير ما يوافق
سقمه فانه ان فعل ذلك سلم بحظه الصحة ح من كان حار
البطن من الناس محرورا فان المياه العذبة الخفيفة الصافية
له نافعة ومن كان من الناس بطنه لينا رطبا بلغميا فان المياه الجاسية
البطية النضج المالحة له منها البحة والسعال وثقل الصوت
وان هذه المياه اذا طبخت لم يغير عنها الطبخ شيئا تم

الجزء الثالث من المقالة الثانية

الجزء الرابع من المقالة الثانية في مياه الثلج
والجمد قال بقراط ان المياه التي تكون من الثلوج

والجليد

والجليد فكلها رديّة لانها اذا جمدت مرة لم ترجع الى طبيعتها الاولى
لان ما كان من الماء خفيفا عذبا صافيا نقيا افلت من الجمود وطار وما
كان من الماء كدرا بقي على حاله ويعرف ذلك بالوجه الذي اقول انك اذا
اردت علم ذلك فصببت في ايام الشتاء ماء في اناء بكيل معلوم
ووضعته تحت السماء يجمد وان رفعته عن موضعه ووضعته في الشمس
او في موضع دفيء ينحل فيه الجليد انحل واذا انحل وكلت الماء وجدته
قد نقص نقصانا كثيرا بيّنا فهذه علامة دالة على ان لطيف الماء ينفش
ولا يقع عليه الجمود والغليظ لا ينفش ولا يبرح ولا يقدر على البراح الغليظ
من موضعه ب ان هذه المياه التي تكون من الثلوج والجليد
وكل ما تبع ذلك اردأ المياه كلها ج ان الناس اذا شربوا مياها
شتى مختلفة عرض لهم الاسر والحصاة في المثانة ووجع الخاصرة
ووجع الوركين وادرة في الانثيين ولا سيما اذا شربوا من مياه
انهار كبار تنصب اليها من انهار صغار او من بحيرة تنصب فيها من سيول
شتى مختلفة وان شربوا من ماء يجري من موضع ناء عرض ذلك لهم
ايضا لان المياه لا يشبه بعضها بعضا وذلك ان منها العذب
والحلو ومنها المالح الشبي ومنها ما يسيل من مواضع حارة فاذا
اختلط بعض هذه المياه ببعض تشعبت فيغلب الاقوى منها حينا
ثم يغلب غيره حينا دونه على قدر الرياح لان منها ما يقوى بريح الشمال
ومنها ما يقوى بريح الجنوب وما يقع في هذا الريح فاذا كانت هذه المياه

في انابيب كان لها ثقل ورمل اضطرارا فاذا شرب عرض الاسقام التي
ذكرنا آنفا د الصبي كان بطنه سهلا صحيحا ومثانته غير شديدة الحرارة
وعنق المثانة غير منضم فهولاء يبولون بغير عسر ويكون بولهم سهلا
يتردد في المثانة منه شي كدر وان كان البطن ومثانته حارا جدا
فان عنق المثانة يكون حارا اضطرارا فاذا كانت المثانة حارة
متجاوزة لطبيعتها ورم عنقها فاذا ورم عنقها لم يسل منها البول
ويحتبس في داخلها فيحترق فاما لطيفه ودقيقه ونقيه فيخرج بالبول
ويجمد كدره وغليظه الا ان جموده يكون في اول شانه يسيرا
ثم بعد ذلك يعظم فاذا استدار على دارة البول اياه اخذ كل
غليظ منه والصق به فيكبر ويتحجر فاذا اراد الرجل ان يبول
اميل الحجر الى فم المثانة فسده ومنع البول فيشتد لذلك وجع شديد
فلهذا السبب ياخذ الحكة في مذاكير الاحداث فيحكونها ويجرونها
ويظنون ان علة عسر البول في ذلك الموضع ومعرفة ما ذكرت
من حال كينونة الحجر البول الذي يبوله الاحداث وفيهم الحصاة
فانهم يبولون بولا صافيا لطيفا ويبقى غليظه وكدره فيتحجر
هـ ان اللبن الردي يولد حجارة في مثانات المرضعين
ولا سيما اذا كان حارا جدا مائلا الى المرة الصفراء لانه يسخن
البطن والمثانة فيحترق البول فيتولد الحجارة فاقول ان شرب
التراب يحقا ينفع الاطفال لانه لا يحرق العروق ولا يسخنها

و

و ان النساء لم يكن فيهن حجر لان مبالهن صغار عريض
وواسعة ولا تعصف عليها ولا يعبثن بها ولا يحككنها بايديهن
كما يفعل الرجال وهن يقدرن ان يلمسن مبالهن لان افواهها
في فروجهن ومبال الرجال ليست بقريبة من اطراف ذكورهم و
وافواه مثانات النساء واسعة تمت المقالة الثالثة من كتاب
ابقراط المقالة الثالثة في الازمنة
أ ان الازمنة مما ينبغي ان يستعمل الفكر فيها حتى يعرف كيف يكون
السنة ان كانت سليمة او سقيمة ب انه ان كان طلوع
الكواكب وغروبها على ما ينبغي وكانت مياه كثيرة في الخريف وفي
الشتاء يسيرة ولا يكون الصحو كثيرا ولا البرد فوق القدر
وكانت مياه معتدلة في الربيع وفي القيظ ايضا كانت السنة
صحيحة سليمة جدا اضطرارا ج قال جالينوس ان استواء الليل والنهار
بعد الشتاء هو اول زمان الربيع وان طلوع الثريا هو اول
زمان الصيف وان طلوع حافظ الدب اول الخريف وان
غروب الثريا هو اول الشتاء د اذا كانت علامات
الكواكب على ما ينبغي في طلوعها وغروبها د اذا كانت الشتاء
يابسا شماليا والربيع كثير الامطار جنوبيا عرض للناس في الصيف
الحمى والرمد واختلاف الدم اضطرارا لانه اذا حل الحر
بغتة والارض ندية من كثرة الامطار الربيع والجنوب يكون الحر
مضعفا اضطرارا وذلك ان الارض ندية حارة وام ...

الشمس يكون لطول الناس بهم له رطبة رخوة فيكثر اختلافهم وتلدن
ادمغتهم فاذا كان الهواء على هذه الحال لا يمكن البدن واللحم
الا ان يعفنا فينزل بهولاء حميات حادة لينة ولكن استسقام كانت
منهم بلغميا فاما اختلاف الاعراض فيعرض للنساء وكل ذي
طبيعة رطبة هـ اذا كان عند طلوع الكوكب الذي يدعى الكلب
وهو الشعرى مطر كثير وشتاء وهبت الرياح على انواعها
كفت الاسقام ورجا ان يكون الخريف صحيحا فان لم يكن
ما قلت على ما ذكرت كان الموت في الصبيان وفي النساء
فالمنة المشيخة فهل ما يحل بهم منه قال جالينوس تغير الهواء
لا يكون من قبل طلوع الكوكب لكنه يكون من قبل جزو الدرجة من
البرج الذي فيه الشمس فان الجنس يكون في ذلك البرج وفي
تلك الايام وان تحاولت السنين لا يكون الذي يجري الشمس
من البرج الا ان السنين تختلف وذلك ان الشمس لا تجري في
تلك الدقيقة الواحدة من ذلك البرج في كل سنة فلهذه العلة
تتغير الهواء في كل سنة في ايام واوقات مختلفة لان
الشمس بما تقدمت سيلها في سيرها وما لت بها ابطاءات
قال اذا كان الربيع حارا رطبا جدا اضر ذلك الطبايع البارده
الرطبة ضررا يسيرا وشماها هو بلغمة وضر ايضا ضررا كثيرا
مما ذكرنا الذين طبايعهم رطبة بلا برودة واذا لم يكن عند
طلوع الشعرى التغير الذي ذكرنا عرض لتلك الطبايع الراضر

بها الربيع اعني الرطبة الحارة الموت وغير بالمشيخة الكهولة
وذلك ان طبايعهم تضاد طبايع الصبيان والنساء قال
وانما اضر بالصبيان والنساء الرطوبة وحرارة طبايعهم لمن
كانت طبيعته رطبة باردة لم تضره ذلك الزمان وينبغي لنا
قبل ان يمرض في ذلك الزمان ان نتزود ابدانا ما يختر بقلل
ضررها من قبل الهواء فان مرضت علاجنا لها بهذا الوجه
ايضا ق ان من نجا منهم عرضت له حمى الربع وطلبي الربيع يؤول
للجميع الماء الاصفر بسك اذا كان الشتاء جنوبيا كثير
الامطار والربيع يابسا شماليا شتويا فان النساء الحوامل
يسقطن في فصل الربيع اذا كان ابان ولادهن فان
ولدن ولدن اولادهن مسقومين ليس لهم قوة فلذلك
لهم اما ان يموتوا في ساعتهم واما ان يعيشوا اجهارا منقومين
ج اما ساير الناس فمنهم من يعرض له اختلاف الاعراض
ورمد يابس ومنهم من يعرض له نوازل من الراس الى رئته فاما
البلغميون والنساء فيعرض لهم اختلاف وذلك ان البلغم
ينزل من روسهم الى بطونهم واما اصحاب المرة الصفراء فيعرض لهم
رمد يابس لغلبة الحرارة واليبوسة على ابدانهم واما الشيوخ
فيعرض لهم النوازل لنحافة عصبهم فربما ماتوا فجاة وربما يبس
جانبهم الايمن لانه اذا كان الشتاء حارا جنوبيا ولم ينذر

الابدان ويضمر قبل ذلك ولا العروق فدخل الربيع بليل وبرد
وشمال وكان ينبغي ان يكون الدماغ في الربيع قد تحلل ما فيه من
الفضول بالزكام والسعال مضارا الى انه جمد وانعقد فاذا
دخل الصيف بحره وصار التغير كثيرا اعرضت هذه الاسقام
التي ذكرناها ط ما كان من الامصار مقابل شرق الشمس ورياحه
سليمة ومياهه عذبة فان هذه المدينة قل ما تضرها تغير
الهواء من بين المدن التي ذكرناها لان كل مدينة شرب اهلها
ماء سخينا بطيحيا فليست موضوعة بسمت المشرق وكانت
رياحها سليمة فانها تضر اهلها ضررا كثيرا التغير الهواء لانها ما
ان يكن الصيف يابسا ذهبت الامراض سريعا وان يكن كثير
الامطار طالت الامراض وان عرضت في بعض العلل لاحد
من الناس قرحة الت الى الاكلة اضطرارا ابت
قد يتبع ايضا هذه الاسقام استطلاق البطن وتسمى لسنطريا
والمائية الاصفر وذلك ان البطون لا تجف جفوفا سريعا
وحيا هسا لحم انه اذا كان الصيف كثير الامطار
وكان جنوبيا والخريف مثله كان الشتاء اضطرارا سقيما
وعرض للبلغميين والشيوخ ابناء اربعين سنة حمى لهبة
تسمى قوسوس فاما اصحاب المرة الصفراء فيعرض لهم
ذات الجنب ووجع الرئة قال جالينوس ان ابقراط لم يذكر

هذه الفصول وقال ان كان الامر كذلك وجب ان يعرض
في الشتاء امراض عفونية لحرارة الفصلين ورطوبتهما
من صداع وسقاقيلوس وسعال ونوازل وزكام وسل بدل
انه اذا كان الصيف يابسا جنوبيا وكان الخريف كثير
الامطار شماليا عرض للناس في الشتاء وجع الرأس و
سقاقيلوس في الدماغ والسعال البحة والزكام وعرض لبعض
الناس السل يه (موت الدماغ) اذا كان شماليا يابسا ولم يمطر
عند طلوع الشعرى ولا عند طلوع اقطورس وهو حافظ
الدب صحح اهل البلغم وتقووا به وانتفعوا واصحاب الطبائع
الرطبة والنساء فاما اصحاب المرة الصفراء فذلك ضار لهم
جدا فانه يكثر يبوستهم ويعرض لهم رمد يابس وحميات
حارة مزمنة ومنهم من يعرض له المرة السوداء وذلك لما
كان من المرة الصفراء رقيقا مائيا يحترق ويبقى الغليظ من
ذلك الحريف ويصير الدم ايضا مثل ذلك من اجل ذلك
يعرض لهم هذه الاسقام فاما اصحاب البلغم فان هذه العلل
التي ذكرنا تنفعهم لانهم ييبسون وينتهون الى الشتاء
وليست ابدانهم رخوة لكنها يابسة كثيفة ثم انه اذا فكر
احد ونظر فيما ذكرت فانه يستوفي علم حال الاسقام الكائنة
من قبل تغير الازمان وانه ينبغي ان يتحفظ من تغير الازمان

الاغلب الاعظم اكثر ذلك يجب على الطبيب ان لا يسقى الدواء
فيها ما بادته ولا يكوى الاعضاء الغائرة قبل ان يمضى عشرة
ايام او اكثر بين ان التغير الكثير الموجب في كل تصريف
الشمول ان التصريف الصنعى هو اكثر تغيرا مثل الشتوى وان
الشتوى الخريفى هو اكثر تغيرا من الربيعى فيجب ان يحفظ اكثر
ذلك من طلوع الكواكب وخاصة من طلوع الشعرى ثم
من طلوع حافظ الدب ثم من غروب الثريا لان البحارين
الاعراض في هذه الايام تطول الا ان منها ما يبرا بطوله
ومنها ما يقل ومنها ما يستحيل الى صورة اخرى والى حال اخرى
عت المقالة الثالثة المقالة الرابعة في البلدان

آ انى اريد ان اذكر جند اسيه وجند اوروبي وكم
اختلاف ما بينهما في كل شيء واختلاف صورهم لانهم
يختلفون حتى لا يشبه بعضها بعضا الا ان القول في
الاجناد يكثير جدا غير اني اقتصر على اكثر الاجناد واعظمها
ب ان اسيه مخالفة لاوروبي خلافا كثيرا في طبايع
الناس والنبات وانها في ارض اسيه خير وافضل منها
في اوروبي فان حالات الناس في اسية اسكن واهدا
منها في اوروبي وان ضرايب الناس فيها افضل منها في
غيرها ج ان علة ما ذكرنا هي جودة مزاج الازمان وذلك

ان مزاج

ان مزاج هذه الحدى في توسطه مشارق الشمس فلا يزيد على اهلها
الحرارة ولا البرودة واما الاشياء وعظمها فيها اكثر منها في
سائر الاجناد وفضلها الاعتدال لانه ليس الغالب عليها شيئا
من الطبايع غلبة قوية لكنها سواء ممتزجة د ان ارض اسيه
ايضا ليست مستوية المزاج لكنها مخالفة وذلك ان مدينة منها
موضوعة في وسط ما بين الحار والبارد فمزاجها معتدل واشجارها
عظيمة ذلبة في السماء ومياهها عذبة مرئية اقول المياه النازلة
من السماء والتي تنبع من الارض وذلك انها لم تحترق من زيادة حرارة
ولم تيبس من زيادة يبوسة وقلة المياه ولم تضر من زيادة البرودة
الشديدة وانها جنوبية كثيرة الثلوج والفاكهة فيها كثيرة اما
يكون من البزور والغروس مع نبتها الارض من ذاتها وان الناس
ياكلون من ثمار شجر البر لانهم ينقلونها من مواضعها ويغرسونها
في مواضع موافقة فيكون نقيه وان ما فيها من المواشي مخصبة يكثر
نتاجها وتربيتها حسنة وان الناس فيها اهل خصب واخلاق
كريمة لحوم ابدانهم كثيرة ولهم اجسام وابدان عظيمة وصورة حسنة جميلة
وقل ما يخالف بعضهم بعضا في العظم والصورة والجمال والخطب
ﻫ ان طبيعة بلاد هذا الجند واعتدال ازمانها تقارب مزاج
الربيع وتشبهه و ان هذه الطبيعة لا يمكن ان يكون نشوء
عاملة مدمنة للغضب والشهوة لا من قبل فيها من جنودها ومن غيرها

ولام قبل الغربا غير ان الشهوة غالبة عليهم جالينوس الى اعتدال
المزاج يهيج الحيوان الى الشهوات واللذات فاما العمل والكد
والنصب والتخشن فيكون من سبب الخروج من الاعتدال وكذلك لما
اذا كانت الطبايع باردة جدا قال ابن رضوان اعلم ان من الاعتدال
يكثر الحيوان ويكثر اختلاف الصور قال ان اهل مصر واهل
نوبة قد استوعبوا اقولي هذا وراى جالينوس انه قد
ينبغي ان يكون قد سقط من بينهما مقدار صالح في وصف اهل
نوبة واهل مصر قال ان ما يلي مشرق الشمس الشتوي
الى البحيرة التي تدعى مسوطيدس وهذا حد آسية واودى
هو على ما اصف اقول قال جالينوس ان في هذا الموضع
خطا اقول مشرق الشمس الشتوي وذلك انه كان ينبغي ان يقول
مشرق الشمس الصيفي لان مشرق الشمس الصيفي الحق هو ناحية خط ارض
اسولن التي اذا كان فصل الصيف لم يكن للابدان في
انتصاف النهار منها ظل فاذا اخذت من هذا الخط الى ناحية
الفرقدين وناحية آفاق البحر كله الى بحر منوطيدس من
الارضين العامرة كلها كانت من بلاد آسية كما ذكرت انها
[illegible] ان هذه الامم مخالفة الصور بعضها لبعض اكثر من مخالفة الامم
الامم التي ذكرنا انها لحال الطبيعة الازمان وطبيعة البلاد
انه حيث تكون الازمنة وتغيرها كثيرا فان تلك البلاد تكون

وحشة

وحشة لا مستوية وتجد فيها جبالا طوالا اشجاره شامخة ومروجا
زهرها كثير وانه حيث يكون تغير الازمان يسيرا فان تلك
البلاد تكون مستوية [illegible] اذا اراد احد ان يفحص عن حالات
الناس وضرائبهم وجدها على هذا المثال الناس من يشبه جبالا اشجار
مياهها كثيرة ومنهم من يشبه ارضا بطائحه زهرها كثير ومنهم
من يشبه ارضا يابسة جرداء قال جالينوس شبه طبائع الناس
بالمواضع [illegible] انه اذا اختلفت الامم في اشكالها بعضهم لبعض
اختلفت صورهم ايضا يقول اني لا اذكر ما كان من الامم
التي اختلافها يسير في ذات بينها فاما ما كان اختلافها في
الطبيعة والسنة فاذكرها على ما هي عليه اني ابتدا اولا
في الناس الذين رؤوسهم الى الطول لانه لا يشبههم الجنس غيرهم
من الامم كلها وعلة طول رؤوسهم في اول الامر السنة اغلب العادة
مع ان الطبيعة الآن قد تبعت السنة وذلك انهم فعلوا
ذلك ليعلموا الناس انهم ذوو شجاعة وبأس والسنة فهذه
انهم اذا ولد المولود منهم ياخذونه سريعا ما دام لينا طريا
فيحيلون راسه بايديهم الى الطول ثم يعدون له رباطا و
يحتالون بحيل تفسد تدوير راسه فيتناونه على هذا
فهذه السنة التي جعلت رؤوسهم طوالا فاضطروا بها الطبيعة
فلما تقادم الزمان وتمادى صارت هذه السنة مغروزة في

الطبيعة

ثابتة وصارت الآن السنة انها ليست علة لطول رؤوسهم
فقط لكنها مع الطبيعة معًا فيرى ان المنزل من اعضاء البدن
كلها ويجري من الصحيح مجراها ومن السقيم سقيمها قال جالينوس ذلك خطاء
بيّن ان الا انما علل يكون هكذا ان الصلع يلدون صلعًا و
الشهل شهلًا والحول حولًا فانا نمنع الآن ان تلد طوال الرؤوس
شبههم طوال الرؤوس جـ ان اولئك الآن ليسوا طوال
الرؤوس على ما كانوا فيما مضى من القديم لزوال تلك السنة
وسودهم لاختلاطهم بالناس نقص ان الناس الذين يكونون
ارض فاسيس وان بلادهم بطائحية حارة ندية اشبه
يكون منها اولاد كثيرة اقوياء ان اعمار هؤلاء الناس
هي من تلك البطائح ومنازلهم من قصب وخشب احتالوا البناء بها
في داخل البطائح فلذلك ينتقل مشيهم في الاسفار وغيرها
من الامصار ... بالخشب فوق ويسهل من قبل ما فيها
من المواضع المتحدرة والمتقعرة ... ان اولئك يشربون
مياهها حارة قائمة قد عفنت من قبل الشمس ومن كونها وكثرت
من قبل الامطار ... ان هذا النهر الذي في فاسيس
هو قائم لا يبرح ما لا يقوم غيره من الانهار ... سائل
قليلا رفيقا رويدا جـ ان ثمار تلك البلاد ولذلك الطعم ...
رخوة غير تامة لكثرة المياه فلذلك لا تنضج ابدا لكد

يدعى صح

ان هوا كر

ان هوا كثير الخبط ويغشى تلك البلاد من قبل الامطار ركد
لهذه العلة اختلفت صور اهل فاسيس من بين صور
سائر الناس لانهم في البدن سمان وفي الاجسام جفاة
فيكون اوصالهم وعروقهم غائرة في اللحم لا يرى ... ان
الوانهم تضرب الى الصفرة شبيه ... الاصفر ...
ان رياح هذه البلاد جنوبية ولها ريح واحدة بلادية وربما
هبت هبوبا شديدا عنيفا حارا ويسميها اهل البلاد
... فاما الشمال فقلما تهب فيها لانها لا تبلغ
اليها بلوغا كاملا فان هبت هبت هبوبا ضعيفا لا يستبين
جـ هذا قولي ورايي في طبيعة الناس واختلاف صورهم اعني
الذين ينزلون آسيا فاما علة غضبهم وشجاعتهم فاني ذاكر
ذلك الآن وقال انهم اهل فروسية اكثر من الذين
يكونون ... وانهم ابدا ... واولئك
وعلة ذلك الازمنة لانه لا يكون تغيرها وانتقالها تغيرا و
انتقالا كثيرا لا في الحرارة ولا في البرودة لكنها شبيه بعضها
ببعض متقارب ولا يتحير عقول اهلها ولا ينفعل ابدانهم انتقالا لا
ظاهرا بينا من مزاج الى مزاج فلذلك لا يغضبون سريعا
وليسوا بجفاة فان تغير الهواء هو علة لتحرك الاذهان
الى الغضب ولا يدعه يسكن لخط ان لهذه العلل صار

اهل آسيه ضعفاء مهنة ولعله اخرى ايضا وهي السنة صاروا
على ما ذكرنا وذلك ان عامة اهل آسيه هي مملوكة يملكها
غير اهلها لكان علامة ذلك ان ما كان من ارض آسيه
مما لا طاعة على اهلها لا يملكهم آخرون شبه اليونانيين
والترك فانهم احرار يملكون انفسهم ولا يملك عليهم غيرهم
فيتعلمون ويكدحون لانفسهم لا لغيرهم وهولاء اشد
شجاعة وصولة وقتالا من سائر الناس كلهم واصبرهم
على المحاربة ياخذون الغنائم لانفسهم بالسواء ويحتملون
وهن الهزيمة وغرمها لا انا نجد اهل آسيه مخالفا
بعضهم بعضا لان بعضهم اخيار وبعضهم اشرار وعلة
ذلك اختلاف الازمنة كما ذكرت انفا لكن ان
الذين يسكنون بونيه وهم اليونانيون ياكلون كثيرا و
فيهم رخاوة يعجزون عن القتال لحال اعتدال الازمنة
لهم اما في ارض اوروبى فان هناك امة من امم الترك
لكن اما سائر الترك كلهم فيشبه بعضهم بعضا ما لا يشبه
غيرهم من الامم وكذلك اهل مصر ايضا غير ان اهل مصر تشاركوا
في الحرارة والترك في البرودة لكن اما برية ارض
الترك صحراء فضاء ذات مروج وتدعى مرحه لكن ان
اغذية هولاء الناس وسنتهم هي على ما ذكرت لكن

ان ازمان

ان ازمان امم الترك وصورهم مخالفة لغيرهم من سائر الناس
يشبه بعضهم بعضا وكذلك اهل مصر يشبه بعضهم بعضا ولا يصح
بلادهم كسرا ولا كبارا فهذا هو آخر القول في ان بلادهم
تحت الفرقدين وفي جبال من حيث تهب الشمال لبعد
الشمس اذا غابت قربت منهم في الفصول الصيفية فيسخنهم
زمنا يسيرا اسخونة غير شديدة ثم ان الرياح التي تهب من
المواضع الحارة لا يبلغ اليهم منها الا اقلها واليسير ويهب
اليهم من ناحية الفرقدين رياح باردة من قبل الثلوج والجليد
وكثرة المياه مما ان هوا هذه البلاد يكون في اليوم ضبابيا
مرارا كثيرة بسبب هذه الخصال صارت صور اولئك الناس
غليظة لحمة لا يرى لهم مفصل واقدامهم لينة رطبة لا قوة لها ومن
ان بطونهم يكون رطبة ويتفرغ افراغا كثيرا وذلك ان بطونهم
لا يمكن ان تجف وتيبس في مثل هذه البلاد ومثل هذه الطبيعة
والزمان وهيئة الهواء من قبل ان هذه الابدان التي مزاجها
رطبة باردة لا يتنفس منها شيء ولا استمداد اذا كانت في بلاد
رطبة باردة ايضا ولا يحمل الغذاء من البطن الى الاعضاء كلها
على ما ينبغي من قبل ان المزاج البارد هو يضعف هذه الافعال
ومن ويكون ابدانهم رسمة جدا جردا اضطرارا من ان
صور اهل البلاد يشبه بعضهم بعضا الذكورة الذكورة والاناث

الاناث وعلة ذلك انه اذا كانت الازمان قريبة بعضها من بعض
لا يفسد المني ولا يدخل عليه ضرر عند الجماع ان لم يعرض له
آفة كبيرة او مرض صحيح اني ادفع الكلام انما هو عظيم وعلامة كبيرة
في معرفة علة رطوبتهم قال جالينوس نريد ان نخبر عن علامة
رطوبة الترك واول ذلك انهم يكوون احيانا دسم في الذراع
والكوع والصدر والورك والصلب لتجفيف كثرة ما فيهم من
الرطوبة ولقوة ابدانهم منها ان هولاء الرهط يكونون
صحاحا عراضا لانهم لا يلففون اولادهم بالرقاع شبه ما يفعل
اهل مصر وانما يفعلون ذلك لكي يكونوا اتكا على متون الخيل و
يكون مقاعدهم عريضة لان الذكورة منهم يدمنون الجلوس
في العجل حتى يبلغ وقت ركوبهم وشبههم قليل لاستعمالهم من موضع
الموضع وكثرة ركوبهم وان اناثهم ايضا صحاحا ايضا من
ان لون جسدهم احمر لحال برد بلادهم ولان الشمس لا تطلع
عليهم بحرارتها وان البياض اذا احرقته البرودة صار الى الحمرة
بيانا ان هذه الطبيعة لا يكون كثيرة الولدان لانها لا تهيج
شهوتهم للمباضعة لحال رطوبة مزاجها ولين البطن
وبرودة فلهذا السبب [illegible] بينهم وبين الجماع ولانهم يدمنون
ركوب الخيل ضعفت الشهوة [illegible] ان علة قلة الولد
من الرجال هي الاشيا التي ذكرناها فاما العلة في النسا

لقلة

لقلة اولادهن فلين ابدانهن ورطوبتها لان الارحام لا
تستطيع ان تختطف اليها المني وتجذبه نخبر انه مما يلزمنا
ويجب علينا ان نلطف فهمنا فيما ذكرنا منهن فان طهر
النسا الكاين لهن في كل شهر لا يكون في تلك النسوة اللاتي
ذكرنا على ما ينبغي وذلك ان طهرهن لا يكون الا قليلا في زمن
طويل وان افواه الارحام منهن قد انسدت من كثرة
الشحم لانهن ذوات خفض ودعة وراحة لا يتحركن بمشي ولا
وبطونهن باردة لينة [illegible] ان من اكثر امارات ما ذكرنا
سرعة اشتمالهن الولد واما الاماء لانهن لا يتركن ان
يجامعن الرجال حتى يحبلن وانما يكون ذلك لكثرة
حركتهن وهزال ابدانهن [illegible] ان كثيرا من الترك ممن
ذكرنا منهم يكونون شبه الخصيان لا يقدرون على النسا
ويعملون اعمال النسا ويتكلمون بانخناث مثل النسا
[illegible] ان خلف الاذن عرقا اذا افصد احدهم لم يولد له
ابدا قال جالينوس ان ذلك ليس بصحيح [illegible] من ان
الجيل الاخر من الناس الذين في بلاد اوروبي يخالف بعضهم
بعضا في العظم والقامة والصورة لحال اختلاف الازمنة
فان اختلافها يكون عظيما كثيرا متواترا الحر شديد وشتاء
قوي وامطار كثيرة ثم بعد ذلك بغيم شديد ورياح متوالية

فهذا الاختلاف الكثير الدائم يكون في جودة ولاد الخلقة من المني
مخالفا وذلك ان جودته تكون في الصيف على نحو آخر
وفي الشتاء على نحو آخر وفي كثرة الامطار على نحو آخر
وفي القحط وقلة الامطار على نحو آخر فصارت صور اهل اوروفي
مخالفة اكثر اختلاف من صور اهل اسية وقد يختلفوا
ايضا في ابصارهم بعضهم من بعض وذلك ان الصور تختلف اختلافا
كثيرا عند احتيال المني وبحال اختلاف الازمان كما
انهم يختلفون في صورهم وابدانهم فكذلك يختلفون في سنات انفسهم
وذلك انهم يغضبون شديدا وهم جفاة وحشية لا يختلطون
بالناس وانما صارت طبيعتهم على هذه الحال لانه تسقط الحيرة
فيفقد منهم السكون والهدو ولهذا اوحصار اهل
اوروفي انبل انفسا من اهل اسية فان الكسل والعجز
انما يحدثان من قبل الادمة وسوانها فاما في اختلافها
فان النفس والبدن يكونان صابرين من الاتعاب
والانصاب والاعمال ويعرض من قبل السكون والهدو
والعجز الجزع والغزو والكسل ويعرض من قبل الغضب الشجاعة
فلذلك صار اهل اوروفي فرسانا مقاتلة لا يخضعون لاحد
ولا يذلون لهم كما ان هذا اول اختلاف ابدانهم فاما
اختلافها الثاني فهو ان بعضها مرتفع وخلافات

ارضها

ارضها كبار وبعضها غائرة منطامنة وخلافات ارضها
صغار وقال جالينوس البرد الشديد يصير الناس اهل الشجاعة
وحدة اضطرارا ولا يكون الجزع والفزع والغرور الكد
والغضب والاوجاع يكون الشجاع فقط ان هذا القول
ايضا هو في الاطفال بين ان لقول ايضا قولا بينا الكل
من يسكن بلادا جبلية حرشة ساحقة كثيرة المياه مختلفة الازمان
اختلافا كثيرا الحول ان صور اهلها يكون مختلفة يصبرون على النوازل
والاحداث الشديدة ويكون شكل انفسهم ضارية وحشية
بينا ان الذين يسكنون الاغوار ذوات المروج الغمة و
تهب عليهم رياح حارة مما لا تهب الرياح الباردة و
يشربون مياهها فاترة لا يكون اجسامهم اجساما كبارا
مستوية لكنها يكون عريضة كثيرة اللحم وشعورهم سودا
والوانهم سودا لا بيضا ذوي بلغم ولا صفر ذوي مرة
صفراء فاما انفسهم فليست في طبيعتها كابسة نصبة
صابرة على المصايب غير انها قابلة لذلك لنزول السنة
عليها لان هذا الشي لعرض فيها ان لم يكن انهار فيها
جارية تخرج الماء المنقع عنهم من الامطار وغيرها فان هولاء
الناس هم اصح واجسم من اولئك وان لم يكن فيها انهار
وكانت مياههم من العيون والنقايع والسباخ كانت صور

هولاء الناس ان بطونهم يكون كبارا وطحالهم مثل ذلك سبب
ان سكان البلاد الساحة المستوية الريح الكثيرة المياه
يكون صورهم وحياتهم حسنتهم عظيمة تشبه بعضها بعضا
ويكون شيمهم وغرائزهم الى البر والتودّد وليسوا باقويا
وذي باس وشجاعة قال جالينوس ان ابقراط ذكر ثلثة
بلدان يخالف بعضها بعضا وهذه البلاد التي نحن في طورها
هي البلاد الثلثة وانما خالفها البلاد الاولى في الاستواء فقط
واما سائر الاشياء فموافقة لما اتى في الارتفاع وكثرة
الرياح وطيب المياه فصارت ابدان هولاء ايضا ابدانا حسانا
كبارا تشبه ابدان اهل البلاد الاولى الا ان صورهم لا تختلف
بعضها عن بعض كاختلاف صورا ولكنك لكن تشبه بعضهم بعضا
لحال استواء البلاد وهذه اللغة ليست تقع على سكان
البلاد الاولى انها جبلية ولجبالها اخبية واودية وليست مستوية
كاستواء الحضارة والبوادي فصارت صورهم متشابهة الا
ان قلوب هولاء اضعف واوهن من قلوب اوليك السكان
في الجبال والفسرى هولاء اسكن من النفس اوليك وقد علمنا
مرارا ان النفس الناس الذين قد اعتادوا النصب والكد
يكون اشد واقوى واوحش وضرابهم اقوى واشد بسبب
انه من سكن في ارض مهزولة خفيفة رقيقة قليلة المياه جرداء

وكان

وكان فراح هواوها غير معتدل كانت صورهم جاسية ممتدة
والوانهم يضرب الى الشقرة او الى السواد واخلاقهم وغضبهم
شديدة لا يستشيرون احدا وذلك انه حيث يكون تغير
الازمان تغيرا متتابعا مختلفا كثيرا تكون صور اهل تلك الديار
واخلاقهم وطبايعهم مخالفة بعضها بعضا اختلافا كثيرا قال جالينوس
هذا الاختلاف الرابع من البلدان وطبيعتها نابتة شامخة
لذلك مهزولة رقيقة ولم تقل انها رطبة كثيرة الاعشاب كما قيل
في البلاد الثانية قال ان ابقراط وضع اول اختلاف المساكن
البلاد الساحقة غير المستوية الخشنة المعتدلة في الرطوبة و
وضع الاختلاف الثالث البلاد الشامخة الجاسية المستوية
المعتدلة الرطوبة فلم يبق الا البلاد النابتة التي نحن فيها سكن
اتى باختلاف الازمان يكون اختلاف الطبايع ثم من بعد
الازمان بالبلاد لان غذاء الناس منها ثم بطن البلاد نابتة
شامخة قد يوجد صور الناس واخلاقهم اكثر ذلك على
قدر طبيعة البلاد لانه حيث يكون ارض سمينة لينة كثيرة
المياه مرتفعة بها يكون في الصيف حارة وفي الشتاء باردة
ويكون الازمان فيها موافقة صالحة ويكون اهلها سمانا
ضعافا رطبا لا صبر لهم على التعب والنصب والاعمال والمكاسب
ويكون الفتهم ولهتهم عاجزة وحسه جافية في الصناعات

لمياه

غليظة لا لطيفة ولا حديدة ذكية سيما اذا كانت البلاد
مجردا متساقلة وتغرق ايام الشتاء وتحترق بالشمس ايام
الصيف كانت ابدان اهلها صلبة دقاقا وقوتهم صلبا دقيقة
في الاعمال سريعة غضبهم شديدا لايرون الا انفسهم وهم الى
الوحشة اقرب منهم الى اللين والسكون واراؤهم في الاعمال
والصناعات لطيفة وهم في الحرب والقتال ذو باس ونجدة
والنبات الذي ينبت في هذه البلاد تقارب طبيعتها بسبب
ان الطبايع فتوسم بهذه فانك لا تخطى القياس والتوسم

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه
في الثاني من شهر صفر ختم بالخير والظفر
سنة اربع وخمسين بعد الالف

[illegible]

[illegible]





